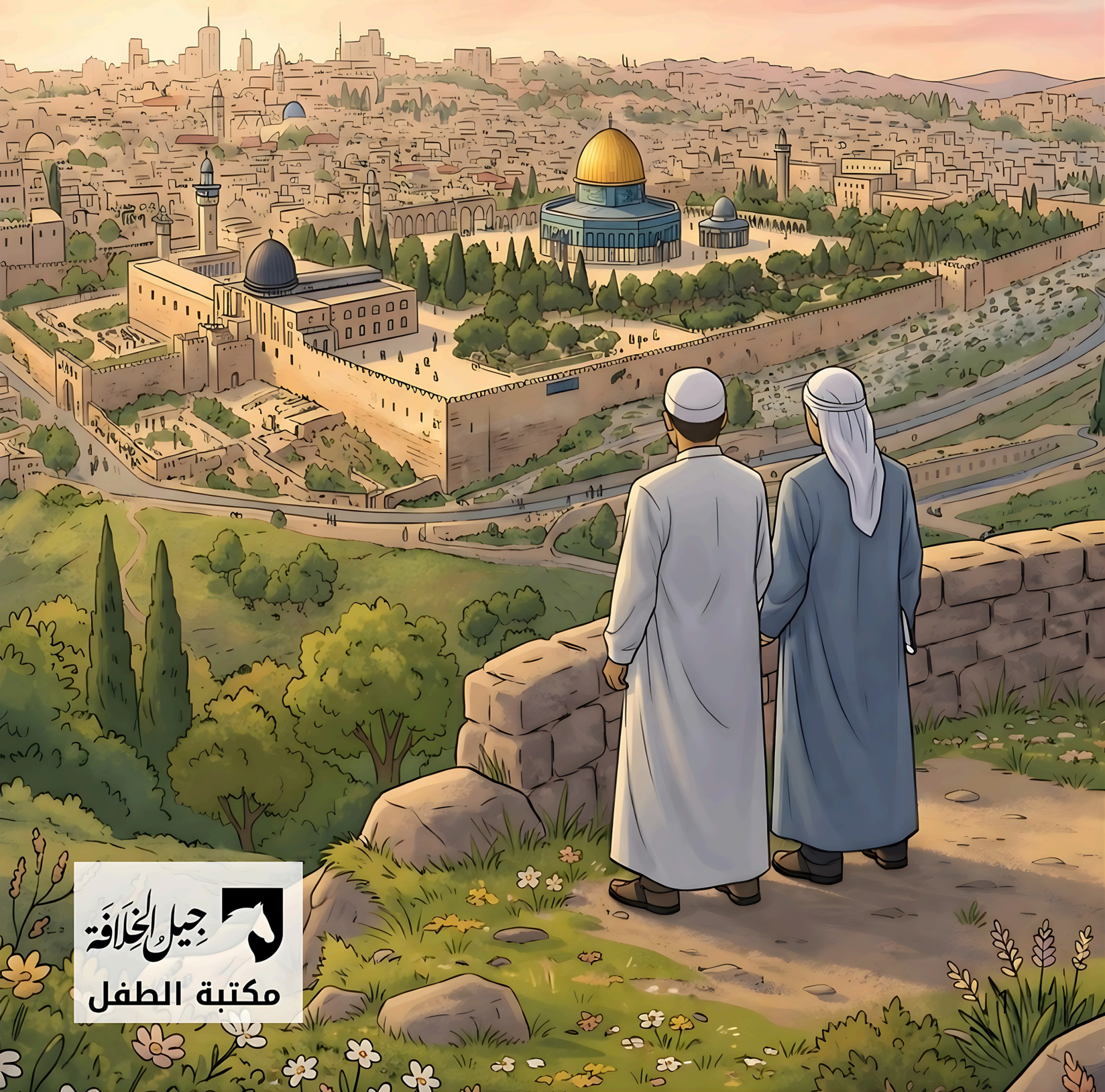
شُدُّوا الرِّحَالَ يَا أَبْنَائِي

أم جليل مهني



جيل الخلافة
مكتبة الطفل

شُدُّوا الرِّحَالَ يَا أَبْنَائِي

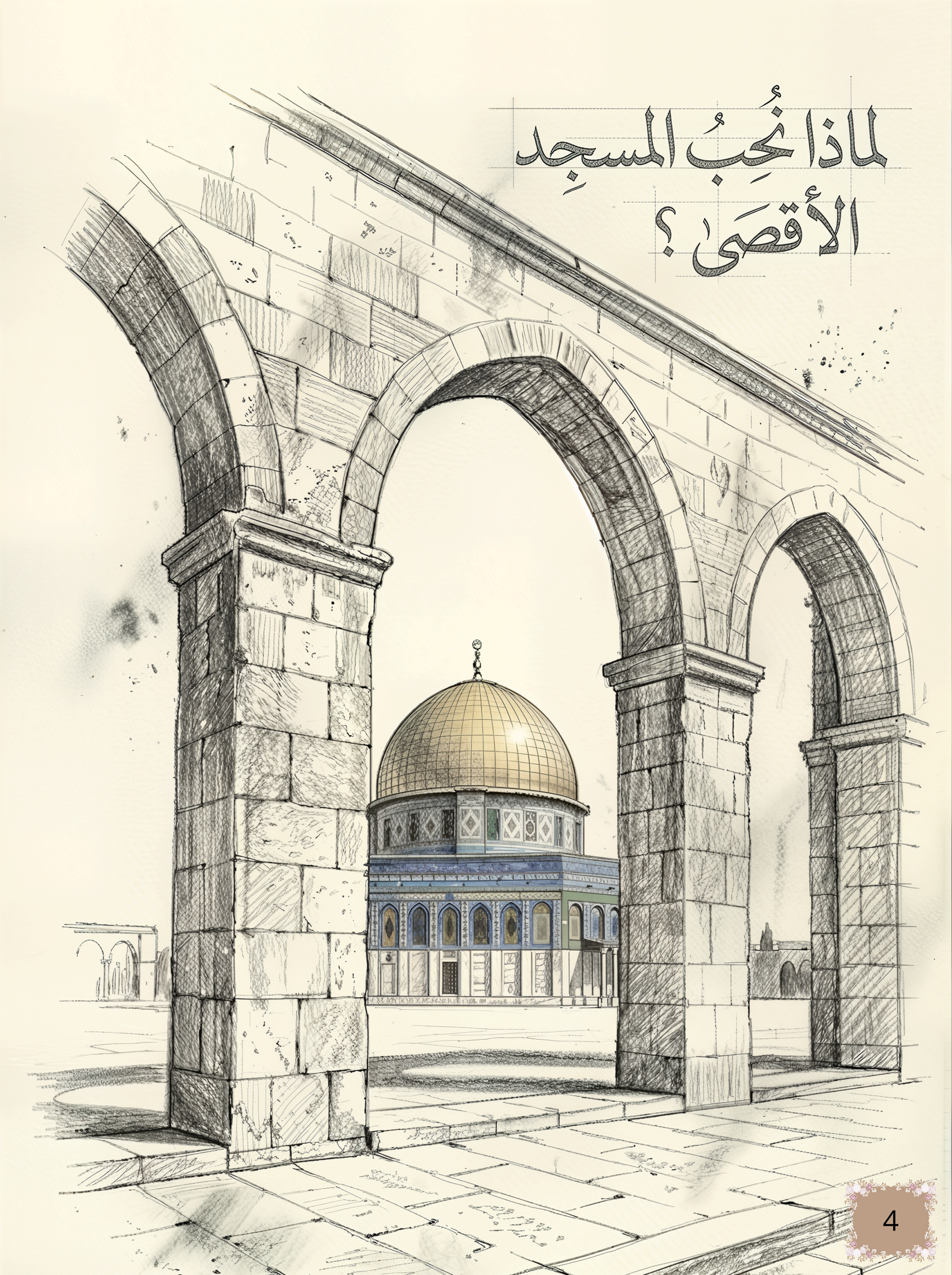
أم جليل مهني

جيل الخلافة
مكتبة الطفل

إلى أشبال الأمة؛
من نتوسّم فيهم أن يكونوا
جيل النّصر والتمكين،
وحماة الدّين والدّيار
نهدي هذا الكتاب
نسأل الله العظيم أن ينفع به



لماذا نُحِبُ المسجِد الأقصَى ؟



قال الله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى المسجد الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء:1)



يَا أَبْنَائِيَ الْأَحِبَّاءُ، هَلُمُّوا إِلَيَّ أُخْبِرْكُمْ بِأَمْرٍ مُذْهِلٍ يَكْمُنُ بَيْنَ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي سُورَةِ «الْإِسْرَاءِ».

هَلْ تَسَاءَلْتُمْ يَوْمًا لِمَاذَا وَضَعَ اللَّهُ تَعَالَى اسْمَ «الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» بِجَانِبِ «الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ؟

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى الْحَكِيمَ الْخَبِيرَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ صُدْفَةً، بَلْ لِيُعَلِّمَنَا دُرُوسًا تَمْلَأُ قُلُوبَنَا فَخْرًا وَاعْتِزَازًا بِدِينِنَا وَاسْتِعْلَاءً بِالْإِيمَانِ.

فَلتَعلَمُوا يَا أَحبَابِي أَنَّ عَواصِمَنَا الكُبْرَى المُرْتَبِطَةَ بِدِينِنَا وَعَقِيدَتِنَا هِيَ: مَكَّةُ الَّتِي تَحْوِي المَسْجِدَ الحَرَامَ، وَمَدِينَةُ الرَّسُولِ ﷺ الَّتِي تَحْوِي المَسْجِدَ النَّبَوِيّ، وَمدينة القُدْسِ الَّتِي تَضُمُّ المَسْجِدَ الأَقْصى.



إِنَّ رِحْلَةَ الْإِسْـــــرَاءِ كَانَتْ إِعْـــلَانًا مِـــنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَـــالَمِ كُلِّهِ أَنَّ الْأَقْصَى أَصْبَحَ جُزْءًا لَا يَتَجَزَّأُ مِنْ مُقَدَّسَاتِ الْمُسْلِمِينَ لِلْأَبَدِ... نَعَـــمْ، الْأَقْصَى جُزْءٌ مِنْ إِيمَانِنَا؛ وَهَـــذَا يَعْنِي يَا أَبْطَالُ أَنَّ حُبَّنَـــا له وَدِفَاعَنَا عَنْـــهُ لَيْسَ مُجَرَّدَ تَعَاطُفٍ عَابِرٍ مَعَ بَلَدٍ عَرَبِيٍّ شَقِيقٍ، أَوْ لِأَنَّهُ مِنَ الْآثَارِ التَّـــارِيخِيَّةِ الْقَدِيـــمَةِ...الْأَمْـــرُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ، فَنَحْـــنُ نُحِبُّ الْأَقْصَى لِأَنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا بِذَلِكَ فِـــي الْقُرْآنِ، وَلَهُ مِنَ الْهَيْبَةِ وَالتَّقْدِيرِ فِي قُلُوبِنَا كَمَا لِلْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ.

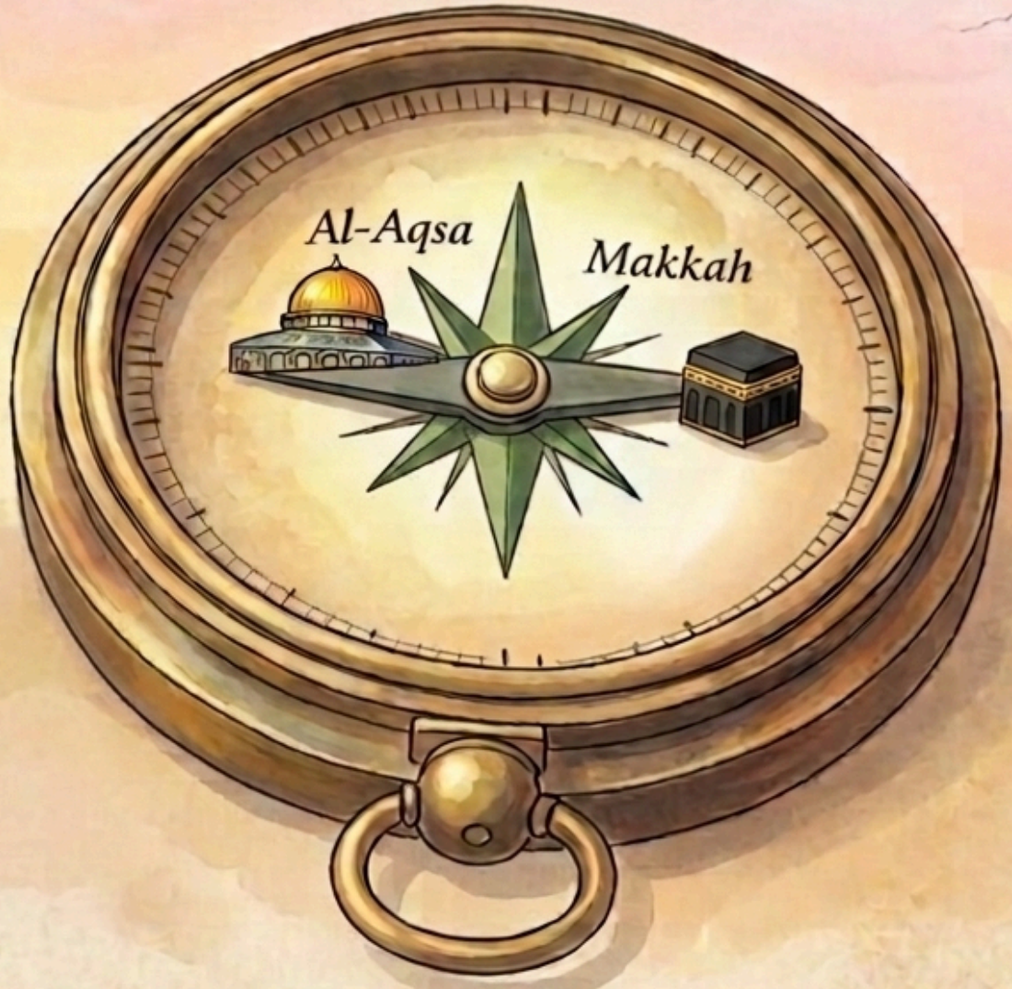
الْأَقْصَى جُزْءٌ لَا يَتَجَزَّأُ مِنْ عَقِيدَتِنَا وَدِينِنَا الْإِسْلَامِ، فَلَا تَنْسَوْا هَذَا!



الْقِبْلَـــةُ الأُولَى

يا أَبْنَائِـــــيَ الْأَحِبَّـــاءُ، عِنْدَمَـــا نَقِفُ لِنُصَلِّيَ الْيَوْمَ، فَسَنَتَّجِهُ جَمِيعًا بِوُجُوهِنَـــا نَحْوَ «الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ» فِي مَكَّـةَ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ لَكِنْ، هَـلْ فَكَّرْتُـمْ يَوْمًـا أَيْنَ كَـــانَ يَتَّجِهُ الْمُسْلِمُونَ الْأَوَائِلُ فِي صَلَاتِهِمْ قَبْـــلَ الْكَعْبَةِ؟ تَعَـالَوْا نَرْجِعْ بِالزَّمَنِ إِلَى الْوَرَاءِ، إِلَى بَدَايَةِ الْإِسْلَامِ...

لِسَنَوَاتٍ طَـــوِيلَةٍ جِدًّا فِي مَكَّـــــةَ، وَبَعْدَهَا سَبْعَـةَ عَشَرَ شَهْرًا (أَيْ سَنَةً وَنِصْفًا تَقْرِيبًا) مُنْذُ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَـــــةِ الْمُنَـوَّرَةِ، كَـــانَ



المسلمون عِنْدَمَا يَقِفُونَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، يُوَلُّونَ وُجُوهَهُمْ نَحْوَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ!

مَاذَا يَعْنِي هَذَا لَنَا؟ هَذَا يَعْنِي أَنَّ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى كَانَ «الْقِبْلَةَ الْأُولَى» لِلْمُسْلِمِينَ. جَبِيــنُ نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ مُحَمَّــدٍ ﷺ وَجِبَاهُ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ جَمِيـعًا سَجَـدَتْ عَلَى الْأَرْضِ جِهَةَ هٰذَا الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ، وَهٰذَا يَزِيدُهُ شَرَفًا وَأَهَمِّيَّةً بِالنِّسْبَةِ لَنَا.





شَـــدُّ الرِّحَالِ

تَخَيَّلُوا يَا أَبْطَـــالُ أَنَّنَا نُجَهِّزُ حَقَائِبَنَا لِرِحْلَةٍ رَائِعَـةٍ. مَا هِيَ الْأَمَاكِنُ الَّتِي تَتَمَنَّوْنَ السَّفَرَ إِلَيْهَـــا؟

فِـــي الْعَالَـــمِ مَسَاجِدُ كَثِيرَةٌ جِدًّا، كُلُّهَا جَمِيلَةٌ وَيُحِبُّهَا اللَّهُ، لَكِـــنَّ نَبِيَّنَا الْكَرِيـمَ ﷺ عَلَّمَنَا أَمْرًا مُهِمًّا جِدًّا عَنِ السَّفَرِ لِلْمَسَاجِدِ.

فَقَـــالَ لَنَا ﷺ إِنَّ هُنَاكَ ثَلَاثَـةَ مَسَاجِدَ فَقَطْ فِي هَذَا الْكَوْكَبِ الْوَاسِعِ، تَسْتَحِـــقُّ أَنْ نَشُـــدَّ إِلَيْهَا الرِّحَـــالَ، أَيْ نُجَهِّـــزَ حَقَائِبَنَا وَنُسَافِرَ إِلَيْهَا خُصُوصًا لِلصَّلَاةِ فِيهَا لِعَظَمَتِهَا وَبَرَكَتِهَا الْمُضَاعَفَةِ.

مَـــا هِـــيَ هَذِهِ الْمَسَاجِدُ؟ إِنَّهَا الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ (فِي مَكَّةَ)، وَالْمَسْجِدُ النَّبَـوِيُّ (فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ)، وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى (فِي مدينة القدس).

عَـــن أَبـــي هريـــرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُشَدُّ الرِّحَـــالُ إِلاَّ إِلَـــى ثَلاثَـةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى» رواه البخاري ومسلم.

هَذَا التَّوْجِيهُ النَّبَوِيُّ يَا أَبْنَائِي يَجْعَلُ زِيَارَةَ الْأَقْصَى وَالصَّلَاةَ فِي سَاحَاتِهِ عِبَادَةً عَظِيمَةً نَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ، وَحُلْمًا جَمِيلًا نَضَعُهُ فِي قُلُوبِنَا، وَنَدْعُو اللَّهَ دَائِمًا أَنْ يُحَقِّقَهُ لَنَا!



سِـــرُّ البَرَكَـــةِ!

يـا أَبْنائِي، لَعَلَّهُ مَرَّ عَلَى مَسامِعِكُمْ كَثِيرًا كَلِمَةُ «بَرَكَةٍ»، فَهَلْ تَعْرِفُونَ مَا تَعْنِي؟ أَوْ هَلْ تَسَاءَلْتُمْ عَنْ مَعْنَاهَا؟

البَـرَكَةُ بِبَسَاطَةٍ هِيَ أَنْ يَضَعَ اللَّهُ فِي الشَّيْءِ خَيْرًا كَثِيرًا يَزِيدُ وَيَنْمُو وَلَا يَنْتَهِـي أَبَـدًا! وَاللَّهُ تَعَالَى عِنْدَمَا تَكَلَّمَ عَنِ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، قَالَ عَنْهُ كَلَامًا مُدْهِشًا جِدًّا: {الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ}.

تَعَالَوْا نَكْتَشِفْ مَعًا سِرَّ هَذِهِ البَرَكَةِ.

تَخَيَّلُـوا يَا أَحْبَابِـي لَـوْ أَنَّكُمْ تَمْشُونَ بِجِوَارِ قَصْرٍ عَظِيمٍ، وَرَأَيْتُمْ أَنَّ الْحَدِيقَـةَ الْمُحِيطَـةَ بِـهِ مُمْتَلِئَـةٌ بِأَجْمَلِ الزُّهُورِ وَأَرْوَعِ الأَشْجَارِ.. سَتَعْرِفُونَ فَـوْرًا أَنَّ الْقَصْـرَ مِنَ الدَّاخِلِ سَيَكُونُ أَكْثَرَ رَوْعَةً وَجَمَالًا، أَلَيْسَ كَـذَلِكَ؟ إِذَا كَانَتِ الأَرْضُ الَّتِي «حَوْلَ» الأَقْصَى مُبَارَكَةً وَمُمْتَلِئَةً بِالْخَيْرِ، فَمَا بَالُكُمْ بِالْمَسْجِدِ الأَقْصَى نَفْسِهِ؟!

هَـذِهِ الأَرْضُ مُبَارَكَـةٌ؛ فَقَـدْ مَشَـى عَلَـى تُرَابِهَا مُعْظَمُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ نُحِبُّهُمْ وَنَسْمَعُ قِصَصَهُمْ، وَفِيهَا وُلِدَ وَعَاشَ الْكَثِيرُ مِنْهُمْ.

وَهَـذِهِ الأَرْضُ مُبَارَكَةٌ كَذَلِكَ لِمَا لَهَا مِنْ خَصَائِصَ جُغْرَافِيَّةٍ، فَالأَقْصَى يَقَـعُ فِـي بُقْعَةٍ جُغْرَافِيَّةٍ فَرِيدَةٍ تَتَوَسَّطُ خَرِيطَةَ الْعَالَمِ تَمَامًا، كَأَنَّهُ قَلْبُ الْعَالَـمِ النَّابِضُ! وَهِيَ أَرْضٌ خَصِبَـةٌ، زَيْتُونُهَا مُبَارَكٌ، وَثِمَارُهَا لَذِيذَةٌ، وَهَوَاؤُهَا يُرِيحُ النُّفُوسَ.



يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ التِّينِ:

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ أَقْسَمَ اللهُ بِهَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ؛ لِكَثْرَةِ مَنَافِعِهِمَا، وَلِأَنَّ تَوَاجُدَهُمَا يَكْثُرُ فِي الْقُدْسِ الَّتِي هِيَ مَحَلُّ نُبُوَّةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ مِنْ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ.

مِنْ أَشْكَالِ البرَكَة فِي المَسْجِدِ الأَقْصَى

1

مضاعفة أجر الصلاة فيه

قال رسول الله ﷺ "والصلاة في بيت المقدس بخمسمئة صلاة"

2

أرضُ النَّجاةِ والسَّلام

جعلَه اللهُ تعالى أرضَ الأمن والأمان، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾

3

تنكسر جيوش الظلم على أرضه

هُزِم فيه الصليبيون، وانكسر التّتار، وسنشهد هزيمة المحتل الصهيوني بعد أن بلغ فساده الآفاق

4

مقرُّ الطائفةِ المنصورة

لما سئل النبي ﷺ عن مكان الطائفة المنصورة قال: "بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ"

5

تتمايز بِبَركتِه الصُّفوف

تاريخ المسجد الأقصى وحاضِرَه يُثبت دوْرِه في تَمَايُز الصفوف، فبه يُعرف أهل الصدق مِنْ أهل والخذلان

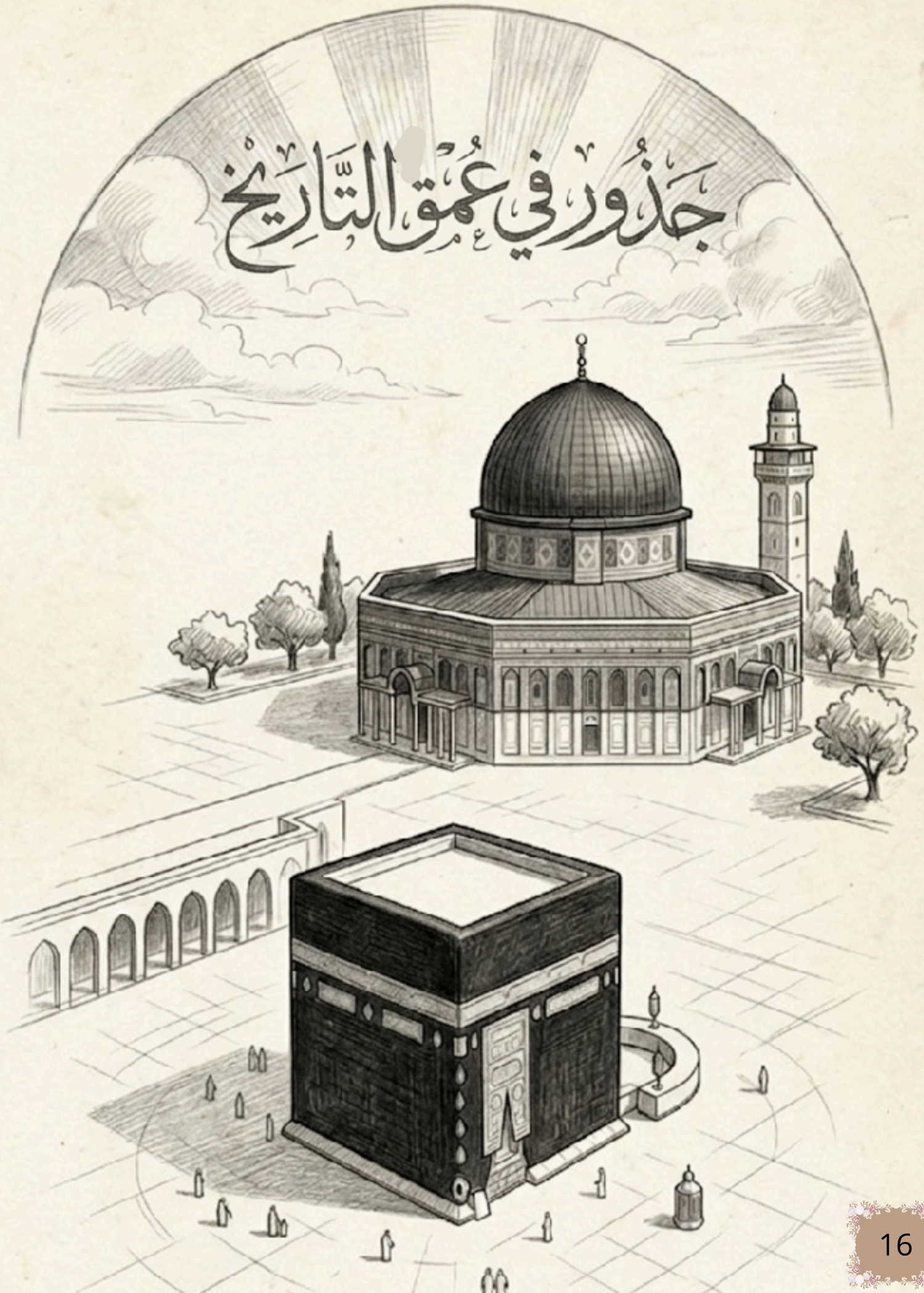
6

أرض الأنبياء

مِنْ بركةِ المسجد الأقصى أن يُولَد عددٌ مِن الأنبياءِ في أكنافِه، وساق الله تعالى عددًا منهم للإقامة بِقُرْبِه



جذور في عمق التاريخ



قصّة بِنَاءِ المَسْجِدِ الْأَقْصَى

يَا أَبْنَائِي الْأَحِبَّاءُ، إِنَّ قِصَّةَ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى هِيَ قِصَّةٌ قَدِيمَةٌ جِدًّا، تَمْتَدُّ إِلَى بَدَايَاتِ الْبَشَرِيَّةِ، وَتُظْهِرُ لَنَا مَكَانَتَهُ الْعَظِيمَةَ فِي دِينِنَا.

يُخْبِرُنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ أَنَّ أَوَّلَ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ هُوَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، وَكَانَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ عَامًا. وَقَدِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الَّذِي بَنَاهُمَا هُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ آخَرُونَ بَلِ الْمَلَائِكَةُ هِيَ الَّتِي وَضَعَتْ أُسُسَهُمَا. وَهُنَاك قَولٌ بأنَّ العَرب الكَنْعانِيِّين هُم أوَّل مَن أَسَّسَهُ.

وَفِي كُلِّ الأحْوَال، فَإِنَّ الْمُهِمَّ أَنَّ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى مِنْ أَقْدَمِ أَمَاكِنِ الْعِبَادَةِ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّ بِنَاءَهُ **ارْتَبَطَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ مُنْذُ أَوَّلِ الزَّمَانِ.**





عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال:

قُلتُ: يــا رَسولَ اللهِ، أيُّ مَسجِــدٍ وُضِعَ أوَّلَ؟ قال: المَسجِــدُ الحَــرامُ. قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: ثُمَّ المَسجِدُ الأقصى. قُلتُ: كَم كان بينَهما؟ قال: أربَعونَ، ثُمَّ قال: حَيثُما أدرَكَتكَ الصَّلاةُ فصَلِّ، والأرضُ لكَ مَسجِدٌ.

صحيح البخاري

عِمَارَةُ الْأَنْبِيَاءِ لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ

والْآنَ يَـا أَبْنَـائِي بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ تَأْسِيسَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى كَانَ فِي عَهْدِ آدَمَ عَلَيْـــهِ السَّلَامُ، فَإِنَّ مَسِيرَتَهُ لَـــمْ تَتَوَقَّفْ عِنْدَ ذَلِكَ، بَلْ تَوَالَى الْأَنْبِيَاءُ عَلَى تَعْمِيرِهِ وَإِحْيَائِهِ عِبَادَةً وَذِكْرًا وَتَوْحِيدًا.

فَكُلُّ نَبِـــــيٍّ مَرَّ بِأَرْضِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَانَ يُعَظِّمُ هَذَا الْمَكَانَ، وَيُصَلِّي فِيهِ، سَيْرًا عَلَى سُنَّةِ أَبِيهِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

اخْتَـــارَ اللَّهُ تَعَالَـــى بَيْتَ الْمَقْـــدِسِ لِيَكُونَ مَوْطِنًا لِنَبِيِّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ مِنَ الْعِرَاقِ هَرَبًا بِدِينِهِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾.

وَقَـــدْ أَقَـــامَ إِبْرَاهِيـــمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، وَصَارَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَـــى مَكَانًـــا لِعِبَادَتِهِ وَدعْوَتِـــه، وَإِنْ لمْ تَذْكُرِ الْمَصَادِرُ بِوُضُوحٍ تَجْدِيدَهُ لِبِنَائِهِ، إِلَّا أَنَّـهُ كَانَ مُرْتَبِطًا بِهِ ارْتِبَاطًا عَظِيمًا، حَتَّى صَارَ مَصَلًّى لِلْأَنْبِيَـــاءِ مِـــنْ بَعْـــدِهِ. وَوُلِـدَ لَـهُ إِسْحَاقُ عليه السلام، ثُمَّ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي صارت ذريته تُعْرَفُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ.

عَـــاشَ يَعْقُـوبُ عَلَيْهِ السَّـلَامُ فِـي أكناف بَيْتِ الْمَقْدِسِ وفلسطين، وَكَانَ الْأَقْصَى مَوْطِنَ عِبَادَتِهِ، وَوُلِدَ لَهُ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَبَعْـدَ قِصَّةِ يُوسُفَ مَعَ إِخْوَتِهِ التِي ذَكَرَهَا اللّه تعَالى فِي القرآن الكريم بِسَـورَةِ يُوسُـف، انْتَقَـلَ يَعْقُـوبُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ إِلَى مِصْرَ، وَلَكِنَّـهُ أَوْصَـى أَنْ يُدْفَـنَ فِي أَرْضِ بَيْتِ الْمَقْـدِسِ، إِلَى جِوَارِ آبَائِهِ، فَكَانَ لَهُ ذَلك.

بَعَثَ اللَّهُ مُوسَـى عَلَيْـهِ السَّلَامُ فِي مِصْـرَ، وَأَمَـرَهُ أَنْ يَقُودَ قَوْمَهُ إِلَى "الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ"، وَلَكِنَّهُـمْ تَرَدَّدُوا وَخَافُـوا وَرَفضُوا القِتالَ فخَالَفُوا بذَلِكَ أمـرَ اللّه عـزَّ وجَلّ، فَعَاقَبَهُمُ اللَّهُ بِالتِّيهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ.
وَكَانَ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّـــلَامُ مَعَ أَخِيهِ، لَكِنَّهُ تُوُفِّيَ قَبْلَ دُخُولِ الْأَرْضِ.
أَمَّا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَـدْ اشْتَاقَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، حَتَّى إِنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُقَرِّبَهُ مِنْهَا، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى عَظِيمِ مَكَانَتِهَا فِي قُلُـوبِ الْأَنْبِيَاءِ.

بَعْـدَ وَفَـاةِ مُوسَى عليهالسلام، قَادَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجِيلَ الْجَدِيدَ، وَدَخَلُوا بَيْتَ الْمَقْدِسِ.
وَقَـدْ وَرَدَ فِـي الْحَدِيثِ أَنَّ الشَّمْـسَ حُبِسَتْ لَـهُ حَتَّى يُتِمَّ فَتْـحَ الْمَدِينَةِ، فَكَانَ ذَلِكَ نَصْرًا عَظِيمًا، وَعَادَ الْأَقْصَى إِلَى أَهْلِ التَّوْحِيدِ.

يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ الْفَتَى الَّذِي رَافَقَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رِحْلَتِهِ مَعَ الْخَضِرِ، والذِي ذُكِرَ في سورة الكهف.

بَعْدَ وَفَاةِ مُوسَى وَهَارُونَ، قَادَ يوشع بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَخْرَجَهُمْ مِنَ التِّيهِ، وَفَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ بَعْدَ حِصَارٍ.

وَقَدْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِمُعْجِزَةٍ عَظِيمَةٍ، فَحَبَسَ لَهُ الشَّمْسَ حَتَّى يُتِمَّ الْفَتْحَ قَبْلَ غُرُوبِهَا، لِأَنَّ الْقِتَالَ كَانَ مُحَرَّمًا عَلَيْهِمْ لَيْلَةَ السَّبْتِ.

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَال: «إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ، إِلَّا لِيُوشَعَ لَيَالِيَ سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ».

حُكْمُ دَاوُود وَسُلَيْمَان عليهما السلام، لِلْقُدس

تَوَلَّى دَاوُودُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُكْمَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ في فَترةٍ مِن الفَتَرَات، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُ ابْنُهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الَّذِي جَدَّدَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى تَجْدِيدًا عَظِيمًا. وَبَعْدَ أَنْ أَتَمَّ بِنَاءَهُ، دَعَا اللَّهَ بِثَلَاثِ دَعَوَاتٍ عَظِيمَةٍ: حُكْمًا صَائِبًا، وَمُلْكًا عَظِيمًا، وَمَغْفِرَةً لِمَنْ يَأْتِي الْمَسْجِدَ مُخْلِصًا لِلصَّلَاةِ، فَكَانَ الْأَقْصَى فِي عَهْدِهِ مَرْكَزًا عَظِيمًا لِلْعِبَادَةِ وَالْحُكْمِ.

حَقِيقَةُ مَا يُسَمَّى بِهَيْكَلِ سُلَيْمَانَ

يَا أَبْنَائِي الْأَحِبَّاءُ، يَزْعُمُ اليَهُودُ أَنَّ هُنَاك هَيْكَلًا تَحْتَ قُبَّةِ الصَّخْرَة بَنَاهُ سُلَيْمانُ عليه السلام. ولَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ذِكْرٌ لِمَا يُسَمَّى "هَيْكَلَ سُلَيْمَانَ"، بَلْ ذُكِرَ فِيهِ قَصْرُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الَّذِي كَانَ آيَةً فِي الْجَمَالِ وَالْإِعْجَازِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾ النمل (44)

فَكَانَ هَذَا الْبِنَاءُ سَبَبًا فِي إِسْلَامِ مَلِكَةِ سَبَأَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. كَمَا أَخْبَرَ الْقُرْآنُ أَنَّ الْجِنَّ كَانُوا يَعْمَلُونَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ، وَهِيَ أَمَاكِنُ الْعِبَادَةِ، فَقَالَ تَعَالَى: **﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ﴾** سبأ (13)

نَحْــنُ نُؤْمِــنُ أَنَّ سُلَيْمَــانُ عَلَيْــهِ السَّلَامُ أَقَامَ دَوْلَةً مُتَقَدِّمَةً شَهِدَتْ نَهْضَةً عُمْرَانِيَّةً كَبِيرَةً. أَمَّــا مَا يُسَمَّى بِهَيْكَلِ سُلَيْمَانَ، وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ كَانَ فِــي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، فَهُوَ ادِّعَاءٌ لَا يَقُومُ عَلَى دَلِيلٍ صَحِيحٍ، بَلْ تَخْتَلِفُ فِيهِ الرِّوَايَاتُ اخْتِلَافًا كَبِيرًا.

فَقَــدْ جَاءَتْ كُتُبُهُــمْ بِرِوَايَات مُتَنَاقِضَةٍ فِي وَصْفِهِ وَمَكَانِهِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ وَحْيًا صَادِقًا؛ لِأَنَّ الْوَحْيَ لَا يَتَنَاقَضُ.

وَقَدِ اخْتَلَــــفَ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ أَنْفُسُهُمْ فِي تَحْدِيدِ مَوْضِعِهِ، وَهُوَ دَلِيــلٌ وَاضِــحٌ عَلَى ضَعْفِ هَذِهِ الدَّعَاوَى. وَحَتَّى لَوِ افْتَرَضْنَا أَنَّ هُنَاكَ هَيْكَلًا، فَإِنَّــهُ بُنِــيَ لِتَوْحِيــدِ اللهِ تَعَالَى، وَالْمُسْلِمُونَ هُمْ أَهْلُ التَّوْحِيدِ وَأَتْبَاعُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.



إِنَّ الْمَسْجِـــدَ الْأَقْصَـــى أُسِّسَ قَبْلَ مَزَاعِمِ بَنِي إِسْرَائِيل بِأَزْمَانٍ طَوِيلَةٍ، وسُلَيْمَـــانَ عَلَيْـــهِ السَّـــلَامُ إِنَّـمَا جَدَّدَ بِنَاءَهُ وَلَمْ يُؤَسِّسْهُ. وَبِذَلِكَ، فَإِنَّ الْحَقِيقَةَ التَّارِيخِيَّةَ تُؤَكِّدُ أَنَّ:

الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مِلْكٌ لِلْمُسْلِمِين، إِلَى قِيَامِ السّاعَة

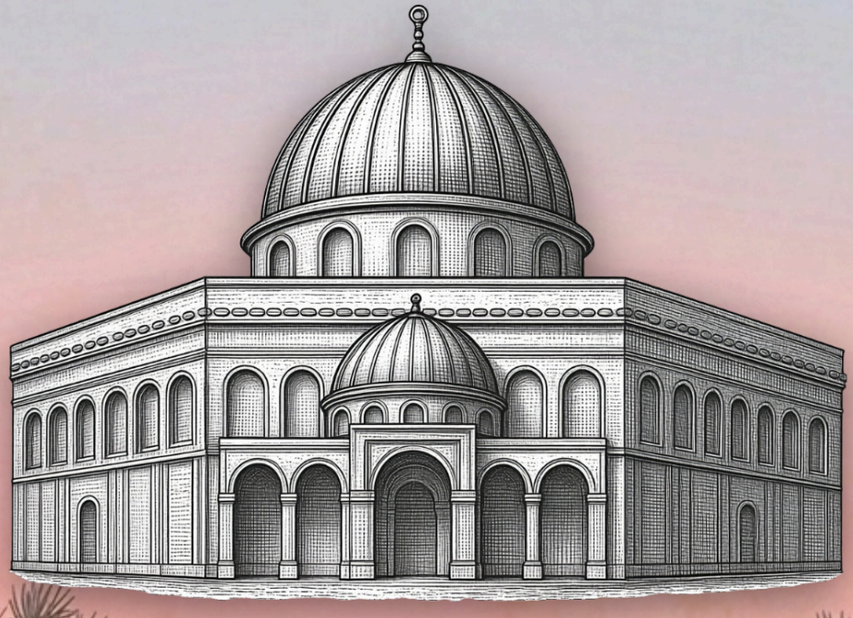


فِـــي آخِـــرِ مَرَاحِـــلِ النُّبُوَّاتِ قَبْـــلَ الْإِسْلَامِ، جَاءَتْ حِقْبَـــةُ زَكَرِيَّـــا وَيَحْيَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَكَانَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى مِحْوَرَ حَيَاتِهِمْ.

كَفَلَ زَكَـــــرِيَّا مَرْيَـــمَ وَجَعَـــلَ لَهَا مِحْرَابًا فِي الْمَسْجِدِ، وَوُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّـــلَامُ بِمُعْجِـــزَةٍ عَظِيمَـــةٍ مِنْ غَيْرِ أَبٍ كَمَا أخبرنا الله تعالى، واجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَسْجِدِ لِسَمَاعِ دَعْوَةِ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَكَـــانَ الْأَقْصَـــى مَنْبَرًا لِلدَّعْوَةِ وَالْإِصْلَاحِ، وَمَكَانًا يَجْتَمِعُ فِيهِ النَّاسُ لِسَمَاعِ كَلِمَةِ الْحَقِّ.

لَقَدْ مَرَّتْ عَلَيْهِ أَجْيَالٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؛ بَنَاهُ نَبِيٌّ، وَجَدَّدَهُ أَنْبِيَاءُ، وَصَلَّوْا فِيهِ، وَدَعَـــوْا إِلَى اللَّهِ فِي رِحَابِهِ، فَهُوَ مِيرَاثُ النُّبُوَّةِ، وَمَجْمَعُ الْبَرَكَةِ، **وَشَاهِدٌ عَلَى تَارِيخِ التَّوْحِيدِ مِنْ أَوَّلِ الزَّمَانِ إِلَى آخِرِهِ.**



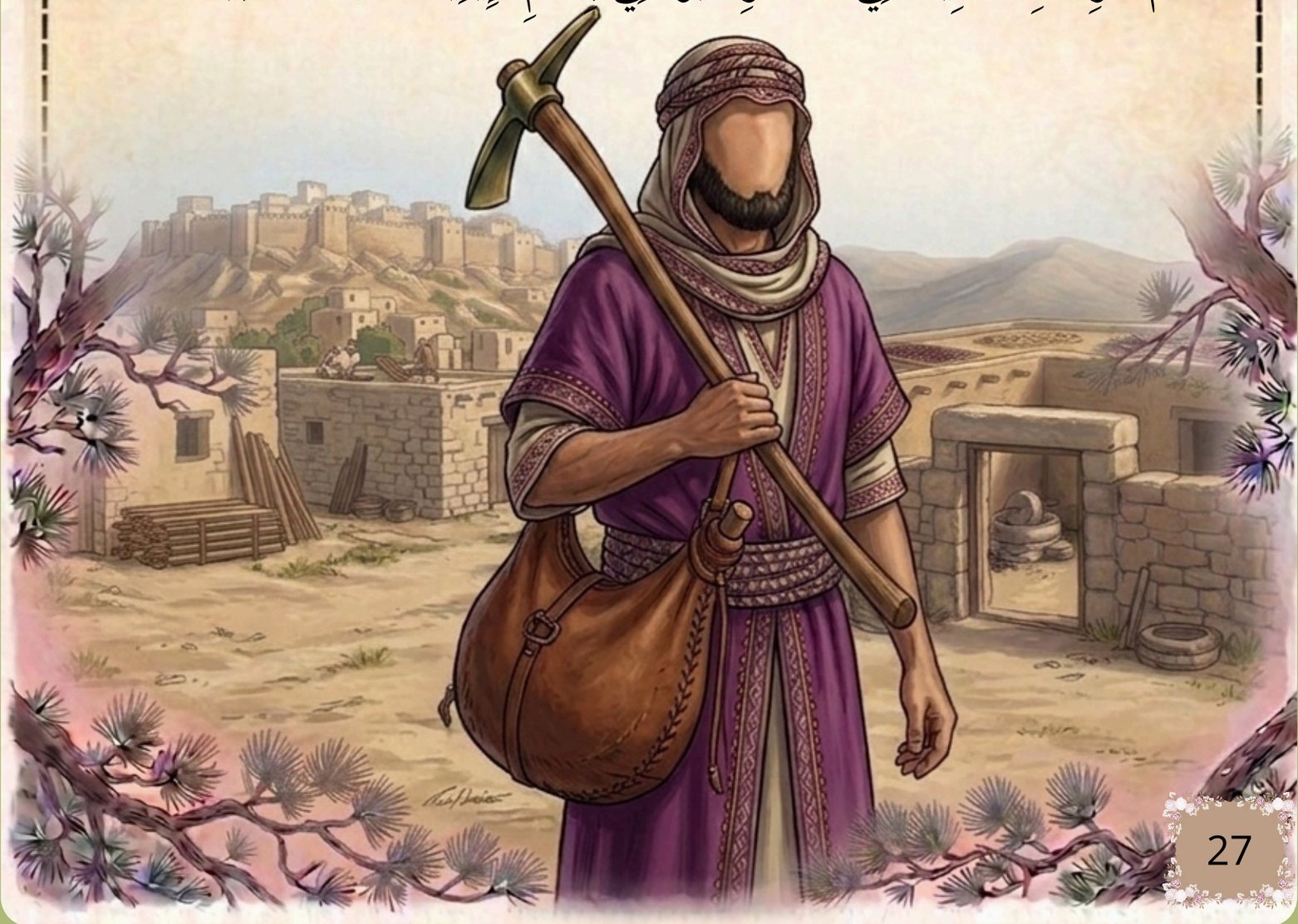

القُدْسُ.....أُمِمٌ مُتعاقِبَة

يَا أَبْنَائِـي، إِنَّ الْقُـدْس مَدِينَـةٌ عَرِيقَةٌ يَشْهَـدُ لَـهَا التَّارِيـخُ بِقَدْرِهَا وَعَظَمَتِـهَا، وَيَدُلُّ عَلَـى ذَلِكَ كَثْـرَةُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي أُطْلِقَتْ عَلَيْهَا عَبْرَ الزَّمَان.

فَقَـدْ سَمَّاهَا الْكَنْعَانِيُّـونَ وَهُمْ مِنْ أَوَائِلِ مَنْ سَكَنَهَا فِي الْأَلْفِ الثَّالِثِ قَبْلَ الْمِيلَادِ بِاسْمِ "أُورْسَالِيمَ"، وَمَعْنَـاهَا: مَدِينَةُ السَّلَام.

وَمِـنْ هَـذِهِ التَّسْمِيَةِ اشْتُقَّ اسْمُ "أُورْشَلِيمَ"، الَّـذِي يُنْطَـقُ بِالْعِبْرِيَّةِ "يُورشَالِيمَ"، وَمَعْنَاهُ: الْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ.

ثُـمَّ عُرِفَتِ الْمَدِينَةُ فِي الْعَصْرِ الْيُونَانِيِّ بِاسْمِ "إِيلِيَاءَ"، وَمَعْنَاهُ: بَيْتُ الله.



وَمِــنْ أَهَــمِّ أَعْمَــالِ الْكَنْعَــانِيِّينَ فِي الْقُدْسِ أَنَّهُمْ شَقُّوا نَفَقًا عَظِيمًــا لِجَلْبِ الْمِيَاهِ إِلَى دَاخِلِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ نَبْعِ جِيحُونَ الْوَاقِعِ فِي وَادِي قِدْرُونَ، وَالَّذِي يُعْرَفُ الْيَوْمَ بِعَيْنِ سِلْوَان.

سُكَّانُ الْقُدْسِ الْأَصْلِيُّونَ

سَكَنَتْ قَبِيلَــةُ الْيَبُوسِيِّينَ وَهِيَ ـ مِنَ الْبُطُونِ الْكَنْعَانِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ـ مَدِينَةَ الْقُــدْسِ حَوَالَيْ عَام 2500 قَبْلَ الْمِيلَادِ، وَأَطْلَقُوا عَلَيْهَا اسْمَ "يَبُوس".





عَيْنُ سِلْوَان

الَّتِي شَقَّ طَرِيقَهَا الْعَرَبُ الْكَنْعَانِيُّون

الْعَصْرُ الْفِرْعَوْنِيُّ (16 – 14 قَبْلَ الْمِيلَادِ)

خَضَعَتِ الْقُدْسُ لِنُفُوذِ الْمِصْرِيِّينَ الْفِرْعَوْنِيِّينَ مُنْذُ الْقَرْنِ السَّادِسَ عَشَرَ قَبْلَ الْمِيلَادِ.

وَفِي عَهْدِ الْمَلِكِ إِخْنَاتُونَ، تَعَرَّضَتِ الْمَدِينَةُ لِغَزْوِ قَبَائِلَ تُسَمَّى "الْخَابِيرُو"، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْحَاكِمُ الْمِصْرِيُّ "عَبْدِي خِيبا" أَنْ يَتَصَدَّى لَهُمْ، فَظَلَّتِ الْمَدِينَةُ بِأَيْدِيهِمْ فَتْرَةً مِنَ الزَّمَنِ.

ثُمَّ عَادَتْ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى النُّفُوذِ الْمِصْرِيِّ فِي عَهْدِ الْمَلِكِ سِيتِي الْأَوَّلِ (1317 – 1301 قَبْلَ الْمِيلَادِ).

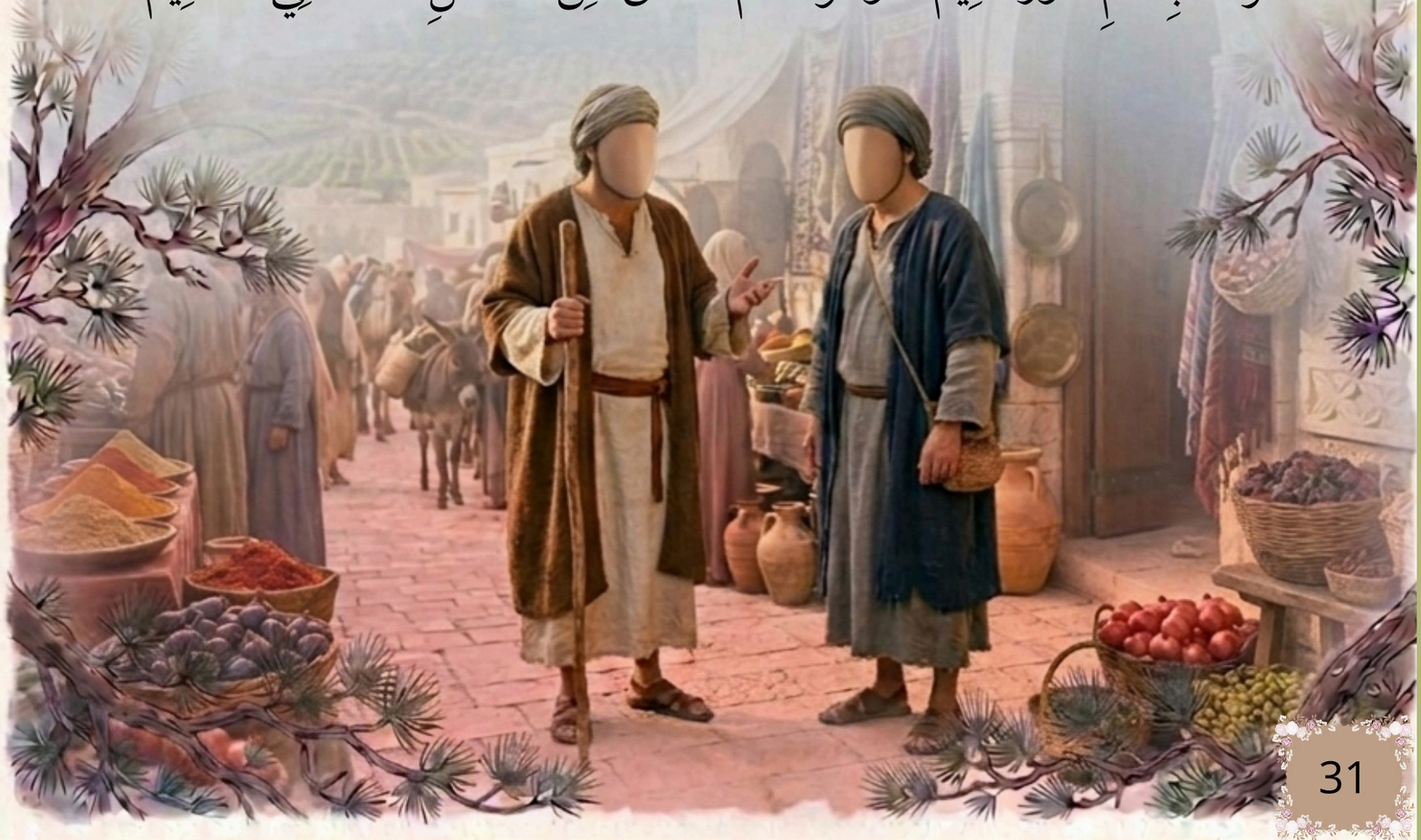


الْعَصْرُ الْيَهُودِيُّ (977 – 586 قَبْلَ الْمِيلَادِ)

يَـا أَبْنَائِـي، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ طُولِ تَارِيخِ الْقُدْسِ، فَإِنَّ فَتْرَةَ حُكْمِ الْيَهُودِ لَهَا لَمْ تَدُمْ إِلَّا نَحْوَ 73 عَامًا فَقَطْ.

فَقَـــدِ اسْتَطَـاعَ دَاوُودُ عَلَيْـهِ السَّلَامُ أَنْ يَحكـم الْمَدِينَةِ حَوَالَيْ عَامِ 977 أَوْ 1000 قَبْلَ الْمِيلَادِ، وَسَمَّاهَا "مَدِينَةَ دَاوُودَ"، وَبَنَى فِيهَا قَصْرًا وَحُصُـونًا، وَحَكَمَـهَا أَرْبَعِيـنَ عَامًا، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُ ابْنُهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَحَكَمَهَا 33 عَامًا.

وَبَعْـدَ وَفَاتِهِ، انْقَسَمَتِ الدَّوْلَةُ فِي عَهْدِ ابْنِهِ رَحْبَعَامَ، وَأَصْبَحَتِ الْمَدِينَةُ تُعْرَفُ بِاسْمِ "أُورْشَلِيمَ"، وَهُوَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْأَصْلِ الْكَنْعَانِيِّ "سالِيمَ".



الْعَصْرُ الْبَابِلِيُّ (586 – 537 قَبْلَ الْمِيلَادِ)

فِـــي عَـــــام 586 قَبْلَ الْمِيلَادِ، احْتَـــلَّ الْمَلِكُ الْبَابِـــلِيُّ نَبُوخَذ نَصر الثَّانِي مَدِينَةَ الْقُدْسِ، بَعْـدَ أَنْ هَزَمَ آخِرَ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ صِدْقِيَّا بْنُ يُوشِيَّا.

وَقَدْ قَـــامَ بِتَرْحِيلِ كَثِيرٍ مِنْ سُكَّانِ الْمَدِينَةِ إِلَـى بَابِلَ أَسْرَى، بِمَا فِيهِمُ الْمَلِكُ نَفْسُهُ.



الْعَصْرُ الْفَارِسِيُّ (537 – 333 قَبْلَ الْمِيلَادِ)

وَبَعْـــدَ ذَلِكَ، جَاءَ الْمَلِكُ الْفَارِسِيُّ قُورُش الكبير، فَسَمَحَ فِي عَامِ 538 قَبْلَ الْمِيلَادِ لِمَـــــنْ أَرَادَ مِـــنَ الْيَهُودِ الذين تـــم سبيهم فِـــي بَابِلِ أَنْ يَعُودُوا إِلَى الْقُدْسِ.



الْعَصْرُ الْيُونَانِيُّ (333 – 63 قَبْلَ الْمِيلَادِ)

فِي عَـامِ 333 قَبْـلَ الْمِيلَادِ، اسْتَـوْلَى الْقَائِـدُ الْإِسْكَنْـدَرُ الْأَكْبَر عَلَى فِلَسْطِينِ، بِمَا فِيهَا الْقُدْسُ.

وَبَعْـدَ وَفَاتِهِ، تَنَازَعَ خُلَفَاؤُهُ عَلَى حُكْمِ الْمِنْطَقَةِ، فَحَكَمَهَا الْبَطَالِمَةُ فِي مِصْرَ، وَضَمُّوهَا إِلَى مَمْلَكَتِهِمْ عَامَ 323 قَبْلَ الْمِيلَادِ.

ثُـمَّ أَصْبَحَتْ تَابِعَةً لِلسُّلُوقِيِّينَ فِي سُورِيَا عَامَ 198 قَبْلَ الْمِيلَادِ. وَفِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ، تَأَثَّرَ سُكَّانُ الْقُدْسِ بِالْحَضَارَةِ الْإِغْرِيقِيَّةِ.



الْقُدْسُ تَحْتَ الْحُكْمِ الرُّومَانِيِّ
(63 قَبْلَ الْمِيلَادِ – 636 م)

في عَامِ 63 قَبْلَ الْمِيلَادِ، دَخَلَ الْقَائِدُ الرُّومَانِيُّ بُومْبِي الْمَدِينَةَ، وَضَمَّهَا إِلَى الْإِمْبِرَاطُورِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ. وَقَدْ شَهِدَتِ الْقُدْسُ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ أَحْدَاثًا كَثِيرَةً:

فِي الْفَتْرَةِ مِنْ 66 إِلَى 70 م، ثَارَ الْيَهُودُ وَقَامُوا بِأَعْمَالِ عِصْيَانٍ، فَقَامَ الْقَائِدُ الرُّومَانِيُّ تِيطُسُ بِقَمْعِهِمْ بِشِدَّةٍ، وَأَحْرَقَ الْمَدِينَةَ وَأَسَرَ كَثِيرًا مِنْهُمْ. ثُمَّ تَكَرَّرَتِ الثَّوْرَاتُ فِي عَامَيْ 115 و132 م، وَنَجَحُوا مُؤَقَّتًا فِي السَّيْطَرَةِ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَلَكِنَّ الْإِمْبِرَاطُورَ هَدْرِيَانَ قَامَ بِتَدْمِيرِهَا للمرَّة الثانية.



وَمِـــنْ أَهَـــمٍّ مَا حَدَثَ أَنَّهُ أَخْـــرَجَ الْيَهُودَ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَأَبْقَى فِيهَا النصارى فَقَـــطْ، وَغَيَّرَ اسْمَهَا إِلَى "إِيلِيَاءَ".

وَمَنَعَ الْيَهُـــودَ مِـــنَ السَّكَنِ فِيـــهَا، وَعِنْدَمَا نَقَلَ الْإِمْبِرَاطُورُ قُسْطَنْطِينُ الْأَوَّلُ عَاصِمَـــةَ الْإِمْبِرَاطُورِيَّـــةِ إِلَـــى بَيْزَنْطَـــةَ، وَأَعْلَـــنَ الْنصرانيية دِينًا رَسْمِيًّا، تَغَيَّرَتْ أَحْوَالُ الْقُدْسِ.

فَبُنِيَتْ كَنِيسَـــــةُ الْقِيَامَـــةِ عَامَ 326 م، وَأَصْبَحَتِ الْمَدِينَةُ مَرْكَزًا دِينِيًّا مُهِمًّا لِلْنصارى.



عَوْدَةُ الْفُرْسِ (614 – 628 م)

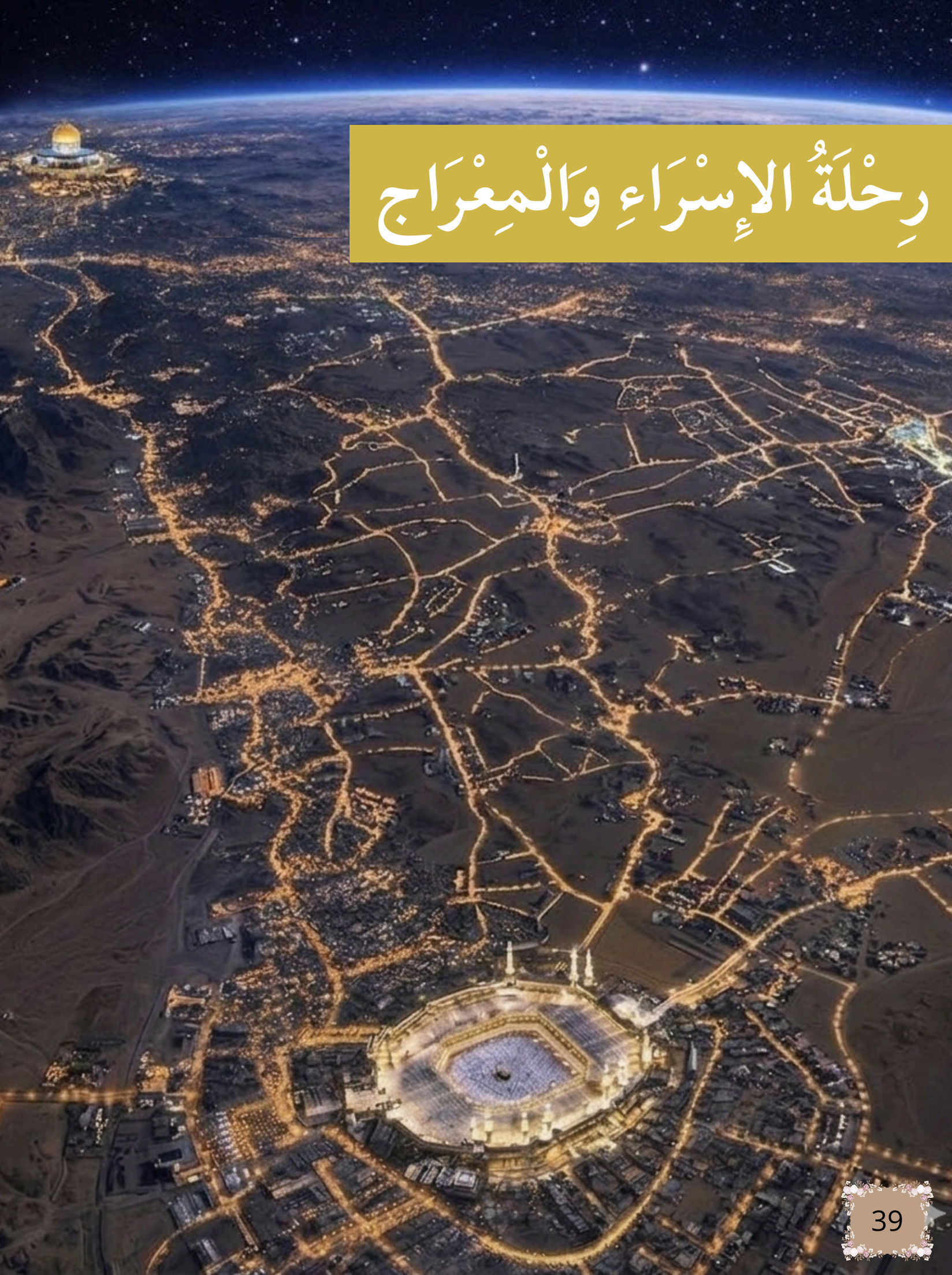
بَعْــدَ أَنْ ضَعُفَتِ الْإِمْبِرَاطُورِيَّــةُ الرُّومَانِيَّــةُ، اسْتَغَــلَّ الْفُرْسُ ذَلِكَ، وَهَاجَمُــوا الْقُدْسَ، وَسَيْطَرُوا عَلَيْهَا بَيْنَ عَامَيْ 614 وَ628 م.

ثُــمَّ عَادَ الرُّومَانُ فَاسْتَعَادُوا الْمَدِينَةَ، وَظَلَّتْ تَحْتَ سَيْطَرَتِهِمْ حَتَّى جَاءَ الْفَتْحُ الْإِسْلَامِيُّ.

ارتباط المسلمين بالقدس



رِحْلَةُ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاج



يَـــا أَحْبَابِـــي، مَـــرَّ نبيُّنَا مُحَمَّـــدُ ﷺ بِمَرْحَلَـــةٍ مِنْ أَشَدِّ مَرَاحِلِ حَيَاتِهِ قَسْوَةً؛ حِيـــنَ تَكَاثَـــرَتْ عَلَيْـــهِ الْمِحَنُ بَعْدَ وَفَاةِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَزَوْجَتِهِ خَدِيجَـــةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـــهَا، وَاشْتَدَّ أَذَى قُرَيْشٍ لَهُ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الطَّائِفِ مَثْقَلًا بِالْحُزْنِ، بَعْدَ أَنْ قُوبِلَتْ دَعْوَتُهُ بِالرَّفْضِ وَالْإِيذَاءِ.

وَفِـــي خِضَمِّ هَذِهِ الْآلَامِ، جَاءَتْ مُعْجِزَةُ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ رَحْمَةً بِهِ، وَتَكْرِيـــمًا عَظِيمًا لَهُ، وَتَثْبِيتًا لِقَلْبِهِ الشَّرِيفِ ﷺ.

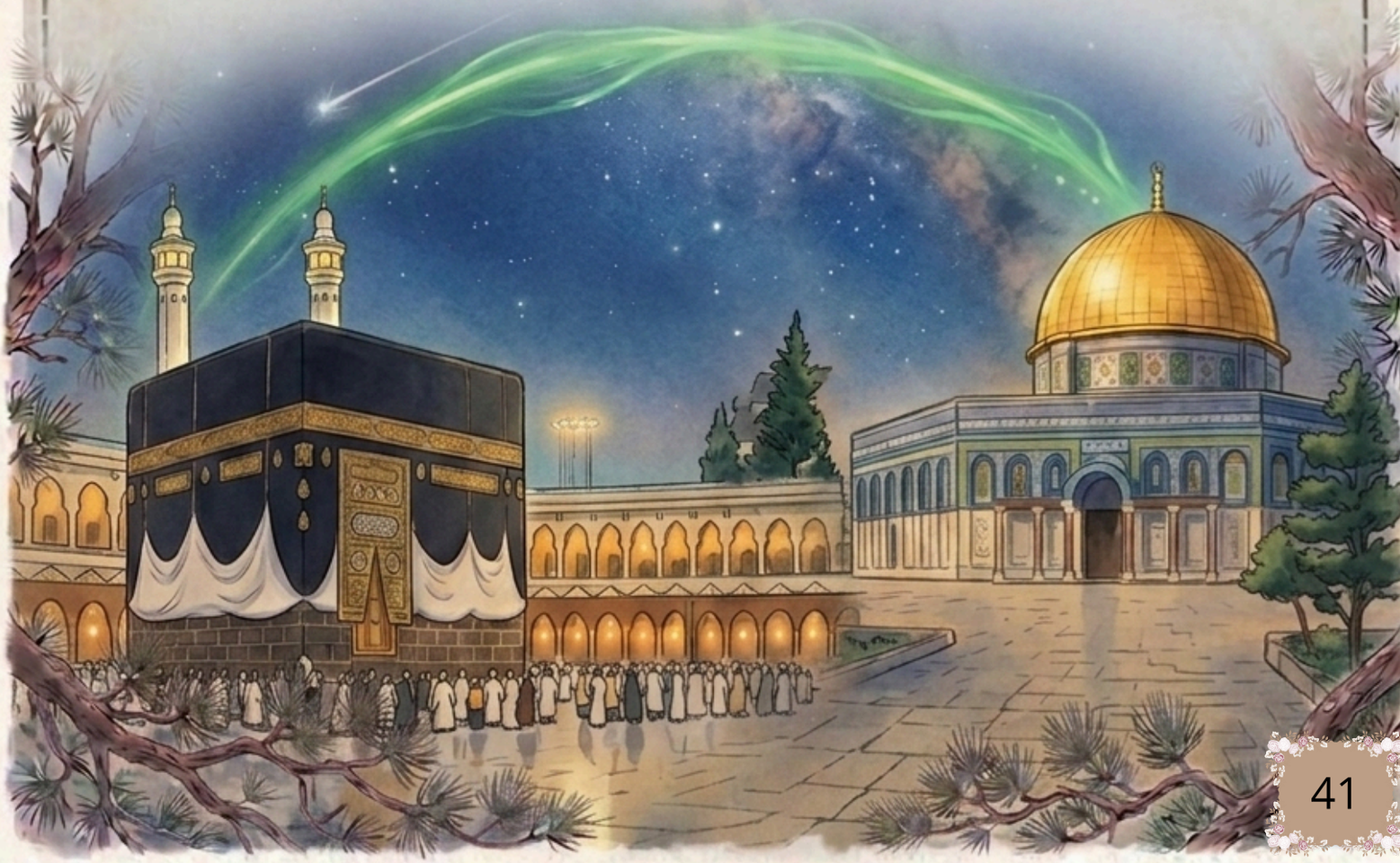
كَانَتْ هَذِهِ الرِّحْلَـــةُ انْتِقَالًا خَارِقًا لِلْعَادَةِ؛ إِذْ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ الْعُلَا، حَيْثُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى.



وَقَـــدْ ثَبَتَتْ هَـــذِهِ الْمُعْجِـــزَةُ بِنَـــصِّ الْقُـــرْآنِ الْكَرِيمِ فِي سُـــورَةِ الإِسْـــرَاءِ، وَبِالْأَحَـــادِيثِ الصَّحِيحَةِ، مِمَّا يَجْعَلُهَا حَقِيقَةً رَاسِخَةً فِي الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

وَقَـــدْ أَجْمَعَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهَا وَقَعَتْ بِالرُّوحِ وَالْجَسَدِ مَعًا فِي الْيَقَظَةِ، تَأْكِيدًا لِأَنَّهَا مُعْجِزَةٌ حَقِيقِيَّةٌ وَلَيْسَتْ رُؤْيَا.

قال الله تعالى: ﴿ سُبْحَـــانَ الَّـــذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَـــرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: 1]



بِدَايَةُ الرِّحْلَةِ الْمُبَارَكَةِ

يَـا أَبْنَائِي، تَبْدَأُ هَذِهِ الرِّحْلَةُ الْعَظِيمَةُ حِينَ جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِـيِّ ﷺ مَعَ مَلَكَيْنِ، فَشَقُّوا صَدْرَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَخْرَجُوا قَلْبَهُ، وَغَسَلُوهُ بِمَاءِ زَمْـــزَمَ، ثُمَّ مَلَؤُوهُ إِيمَانًا وَحِكْمَـــةً، ثُمَّ أَعَادُوهُ كَمَا كَانَ، وَكَانَ ذَلِكَ تَهْيِئَةً لِهَذِهِ الرِّحْلَةِ الْعَظِيمَةِ.

ثُـمَّ أَحْضَرَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَابَّةً عَجِيبَةً تُسَمَّى الْبُرَاقَ، تَسِيرُ بِسُرْعَةٍ كَبِيـرَةٍ، فَرَكِبَهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَانْطَلَقَا مَعًا حَتَّى وَصَلَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. وَعِنْـــدَ بَابِ الْمَسْجِـدِ لْأَقْصَى، رَبَطَ جِبْرِيلُ الْبُرَاقَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ تَرْبِطُ فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ دَوَابَّهَا، ثُمَّ دَخَلَا إِلَى الْمَسْجِدِ.

وَهُنَـاكَ وَقَعَ مَشْهَدٌ عَظِيمٌ؛ حَيْثُ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَنْبِيَاءِ إِمَامًا، فَكَانَ ذَلِكَ دَلِيـــــلًا عَلَى وَحْدَةِ دَعْوَتِهِمْ، وَعَلَى انْتِقَالِ الْقِيَادَةِ الدِّينِيَّةِ إِلَيْهِ، وَعَلَى أَنَّ رِسَالَتَهُ هِيَ الْخَاتِمَةُ الْجَامِعَةُ لِمَا سَبَقَهَا.
بَعْـــــدَ ذَلِكَ، بَدَأَتْ رِحْلَةُ الْمِعْرَاجِ، فَصَعِدَ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَـاوَاتِ السَّبْعِ، وَكَانَ يَسْتَأْذِنُ عِنْدَ كُلِّ سَمَاءٍ، فَتَفْتَحُ لَهُمَا الْمَلَائِكَةُ مُرَحِّبَةً بِقُدُومِهِ.

فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا: لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَحَّبَ بِهِ وَدَعَا لَهُ، وَرَأَى أَرْوَاحَ النَّاسِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ.

فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ: لَقِيَ عِيسَى وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَاسْتَقْبَلَاهُ بِالتَّرْحِيبِ.

فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ: رَأَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ جَمِيلًا جِدًّا، حَتَّى إِنَّهُ أُعْطِيَ نِصْفَ الْحُسْنِ.

فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ: لَقِيَ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ: لَقِيَ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ: لَقِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، الَّذِي بَكَى لِمَحَبَّتِهِ لِلْخَيْرِ، حِينَ عَلِمَ أَنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ سَيَدْخُلُ مِنْهَا الْجَنَّةَ أَكْثَرَ مِنْ أُمَّتِهِ.

فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ: لَقِيَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، الَّذِي يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا.وَقَالَ لَهُ:

«يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ»

وَبَعْدَ هَذِهِ اللِّقَاءَاتِ، وَصَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَهِيَ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ جِدًّا، وجَمِيلَةٌ جدا، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.

وَهُنَـاكَ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صُورَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ، وَلَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ، يَتَلَأْلَأُ مِنْهَا الضِّيَاءُ.

يَـا أَبْنَائِي الْأَحِبَّاءُ، بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رِحْلَتِهِ أَعْلَى مَقَامٍ، حِينَ شَرَّفَهُ اللَّهُ بِلِقَائِـهِ وَمُنَاجَاتِـهِ، فَنَسِيَ كُلَّ مَا لَقِيَ مِنْ تَعَبٍ وَمِحَنٍ. وَلَمْ يَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَبَّهُ، وَإِنَّمَـا رَأَى نُورًا. فَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبي ذر الغفاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «رَأَيْتُ نُورًا».

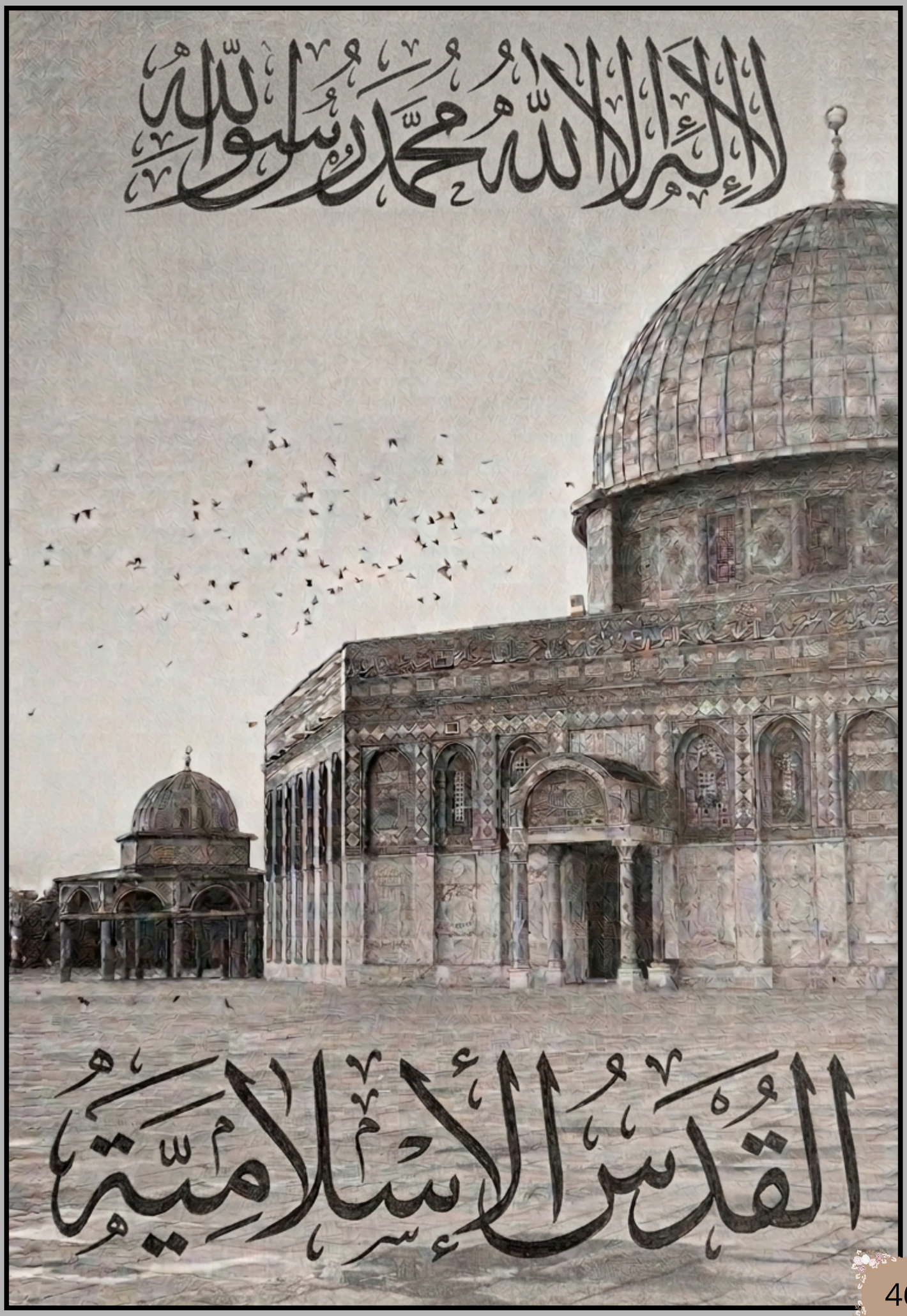
وَسُئِلَتْ عائشة بنت أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ ذَلِكَ، فَبَيَّنَتْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَرَ رَبَّهُ، وَتَلَتْ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُدْرِكُـهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: 103].



وَفِي ذلك الْمَقَامِ الْعَظِيـــــمِ، فُرِضَتِ الصَّلَاةُ، لِتَكُونَ أَعْظَمَ صِلَةٍ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ، إِذْ لَـمْ تُفْـــرَضْ فِي الْأَرْضِ كَسَائِرِ الشَّرَائِعِ، بَلْ فِي السَّمَاءِ، وَهَـــذَا يَدُلُّ عَلَى مَكَانَتِـهَا الْفَرِيدَةِ فِي الْإِسْلَامِ. وَرَأَى النَّبِـــيُّ ﷺ فِـــي هَـــــذِهِ الرِّحْلَـــةِ مَا يُثَبِّتُ الْقُلُـــوبَ؛ فَرَأَى الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا، وَالجحيم وعذابها.

وَلَـــم تَكُـــنِ الرِّحْلَةُ انْتِقَالًا مُبَاشِرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى السَّمَاءِ، بَلْ كَانَ الْمُرُورُ بِالْمَسْجِـدِ الْأَقْصَى مَحَطَّةً أَسَاسِيَّةً تَحْمِلُ دَلَالَاتٍ عَمِيقَةً تُؤَكِّدُ وَحْدَةَ الرِّسَالَاتِ السَّمَاوِيَّةِ، فجَمِيـعَ الْأَنْبِيَـاءِ جَاءُوا بِالتَّوْحِيدِ، وَقَدْ صَلَّى بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَسْجِـدِ الْأَقْصَـى، وَفِي هٰذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ امْتِدَادٌ لِهٰذَا الطَّرِيقِ، وَقَدِ انْتَقَلَتِ الْقِيَادَةُ إِلَى خَيْرِ الرُّسُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ




لا إله إلا الله محمد رسول الله
القدس الإسلامية

الْعَصْرُ الْإِسْلَامِيُّ الْأَوَّلُ (636 – 1072 م)

بعْـــدَ سَنَوَاتٍ قَلِيلَـةٍ مِنْ حادثة الإسراء والمعراج، دَخَلَتِ الْقُدْسُ فِي عَهْدٍ جَدِيدٍ، وَهُوَ الْعَهْدُ الْإِسْلَامِيُّ.

فَبَعْـــدَ مَعْرَكَـــةِ الْيَرْمُوكِ فِـــي السَّنَةِ 15 هـ، تَمَكَّنَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ فَتْـحِ مُعْظَمِ بِلَادِ الشَّامِ، ثُمَّ تَوَجَّهُوا نَحْوَ فِلَسْطِينِ بِقِيَادَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه، وَكَانَتِ الْقُدْسُ تُعْرَفُ حِينَئِذٍ بِـ"إِيلِيَاءَ".

ثُمَّ فُـرِضَ عَلَى الْمَدِينَةِ حِصَارٌ ، وَلَمَّا أَيْقَنَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِعَدَمِ قُدْرَتِهِمْ عَلَـــى الْمُقَاوَمَـةِ، طَلَـبُوا الصُّلْحَ، فَعَـــرَضَ عَلَيْهِـــمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بن الجـــراح رضـي الله عنـــه الْإِسْلَامَ أَوِ الْجِزْيَـــةَ أَوِ الْقِتَالَ، فَاخْتَارُوا الْجِزْيَةَ، وَاشْتَرَطُـوا أَنْ يَتَسَلَّـمَ الْمَدِينَـةَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيـــنَ عُمَـــرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَفْسُهُ، لِمَا عُرِفَ عَنْهُ مِنْ عَدْلٍ وَأَمَانَةٍ.

وَبَعْـــدَ أَنْ تَمَّ الِاتِّفَاقُ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ، أَرْسَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يُخْبِرُهُ بِمَا جَرَى، فَرَحَّبَ عُمَرُ رضي الله عنه بذَلِكَ، حِرْصًا عَلَى حِفْظِ الدِّمَاءِ وَتَحْقِيقِ السِّلْمِ.

ثُمَّ سَافَـــرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَاسْتَقْبَلَهُ الْمُسْلِمُونَ فِي الْجَابِيَـــةِ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْجَوْلَانِ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْقُدْسِ، فَدَخَلَهَا سَنَةَ 15 هـ (636 م).

وَكَـــانَ فِـــي اسْتِقْبَالِهِ بَطْرِيَرْكُ الْمَدِينَةِ صَفْرُونِيُوسُ وَكِبَارُ الْأَسَاقِفَةِ، فَتَحَـــاوَرُوا حَـــوْلَ شُرُوطِ التَّسْلِيـــمِ، وكتب عمـــــر رضـــي الله عنـــه وَثِيقَةٍ عَظِيمَـــةٍ، أَصْبَحَـــتْ مِـــــنْ أَبْـــرَزِ شَوَاهِـدِ التَّسَامُحِ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ، وَعُرِفَتْ بِاسْمِ الْعُهْدَةِ الْعُمَرِيَّةِ.

وَهَكَذَا تَمَّ فَتْحُ الْقُدْسِ فَتْحًا مُبَارَكًا، قَائِمًا عَلَى الْعَدْلِ وَالتَّسَامُحِ، لِيَبْدَأَ عَهْدٌ جَدِيدٌ مِنَ الْأَمْنِ وَالرَّحْمَةِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ.

مُنْـــذُ أَنْ أُبْرِمَتِ الْعُهْـدَةُ الْعُمَرِيَّةُ، وَالْقُدْسُ تَحْظَى بِمَكَانَةٍ عَظِيمَةٍ فِي قُلُـــوبِ الْمُسْلِمِيـــنَ، حَيْثُ اعْتَنَوْا بِهَا كَعِنَايَتِهِمْ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، لِأَنَّهَا أَرْضٌ مُبَارَكَةٌ وَمَسْرَى النَّبِيِّ ﷺ.

الْأُمَوِيُّونَ وَالْعَبَّاسِيُّونَ

اهْتَـــمَّ الْخُلَفَـاءُ الْأُمَوِيُّونَ وَالْعَبَّاسِيُّونَ بِالْقُدْسِ اهْتِمَامًا كَبِيرًا، فَبَنَى الْخَلِيفَـــةُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ قُبَّةَ الصَّخْرَةِ بَيْنَ (682 – 691 م). وَأُعِيـــدَ بِنَاءُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَامَ 709 م. وَشَهِدَتِ الْمَدِينَةُ نَهْضَةً عِلْمِيَّةً كَبِيرَةً، وَأَصْبَحَتْ مَرْكَزًا مِنْ مَرَاكِزِ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ.

فِيـــمَا بَعْـــدُ، تَعَرَّضَتِ الْقُدْسُ لِمرحلـة مـــن الاضطراب وعدم الاسْتِقْرَارٍ بِسَبَبِ الصِّرَاعَاتِ بَيْنَ الْعَبَّاسِيِّـــنَ وَالْفَاطِمِيِّـــنَ وَالْقَرَامِطَةِ، ثُمَّ خَضَعَتْ لِحُكْمِ السَّلَاجِقَةِ عَامَ 1071 م.



الْحَمَلَاتُ الصَّلِيبِيَّةُ (1099 م)

فِـــي عَـامِ 1099 م، سَقَطَتِ الْقُدْسُ فِي يَدِ الصَّلِيبِيِّينَ بَعْدَ صِرَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ، وَقَدِ ارْتَكَبُوا مَجَازِرَ فَظِيعَةً:

قَتَلُـــوا نَحْـــوَ 70 أَلْفًـــا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَبَلَغَتِ الدِّمَاءُ الرُّكَبَ، وَقَدْ شُوهِدَتْ أَكْـــوَامٌ مِـــنَ الرُّؤُوسِ وَالْأَشْـــلَاءِ مُلْقَـاةً فِي شَوَارِعِ القدس. وانْتَهَكَ المجرمين الصليبيون الْمُقَدَّسَاتِ، وَأَقَامُـوا مَمْلَكَـــةً لَاتِينِيَّةً فِـــي الْمَدِينَةِ، وَفَرَضُوا شَعَائِرَهُمْ عَلَى النصارى الْآخَرِينَ.



صَلَاحُ الدِّينِ وَتَحْرِيرُ الْقُدْسِ (1187 م)

رَغْمَ مُعَانَاةِ الْمَدِينَةِ إِلَّا أَنَّ الْفَرَجَ جَاءَ عَلَى يَدِ قَادَةٍ أَفْذَاذ، بِدَايَةً مِنْ نور الديـــن زنكي الَّذِي حَمَلَ هَمَّ تَحْرِيرِ الْأَقْصَى، وَصَنَعَ مِنْبَرًا لَهُ اسْتِعْدَادًا لِيَـوْمِ الْفَتْـحِ الَّذِي جَاءَ عَلَى يَدِ صَلَاحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ فيما بعد، حيث انْتَصَرَ فِي مَعْرَكَةِ حِطِّينَ، وَاسْتَعَادَ الْقُدْسَ عَامَ 1187 م.

وَمِـــنْ أَعْمَالِـــهِ؛ إِزَالَـــةُ الصَّلِيبِ عَنْ قُبَّةِ الصَّخْرَةِ، وتَطْهِيرُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَـى، وإِكْرَامُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وعَوْدَةُ الصَّلِيبِيِّينَ من حيث أَتَوْا.

بَعْـــدَ وَفَاةِ صَلَاحِ الدِّينِ، اسْتَعَادَ الصَّلِيبِيُّونَ الْمَدِينَةَ لِفَتْرَةٍ (11 عَامًا)، فِـــي عَهْـــدِ فِرِيدْرِيـكَ، ثُمَّ اسْتَرَدَّهَا نِهَائِيًّا الْمَلِكُ الصَّالِحُ نَجْمُ الدِّينِ أَيُّوبُ عَامَ 1244 م.



عَهْدُ الْمَمَالِيكِ

تَعَرَّضَت مَدِينَـــةُ القدس لِخَطَرِ الْمَغُولِ، لَكِنَّ الْمَمَالِيكَ هَزَمُوهُمْ فِي مَعْرَكَةِ عَيْـــــنِ جَالُوتَ بِفَضْلِ تَضْحِيَاتِ الْأَبْطَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ سيف الديـن قطز، ثُمَّ الظاهـر بيبرس الَّذِي كَانَ لَهُ دَوْرٌ عَظِيمٌ فِي الْمَعْرَكَةِ، وَحَكَـمَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَهَـا الْقُدْسَ حَتَّى عَامِ 1517 م، وَاهْتَمُّـوا بِعِمَارَتِـهَا وَتَحْصِينِـهَا، فَهِيَ الْمَدِينَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي تَوَارَثَ الْمُسْلِمُـونَ مَسْؤُولِيَّـةَ الْجِهَـادِ وَبَذْلِ الْغَالِي وَالنَّفِيسِ لِصَدِّ أَعْدَائِهَا الْمُدَنِّسِينَ لِطُهْرِهَا وَمَقَامِهَا الْعَظِيمِ.



الْعُثْمَانِيُّونَ (1517 م – الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الْأُولَى)

دَخَلَتِ الْقُـــدْسُ تَحْتَ حُكْمِ الْعُثْمَانِيِّينَ بَعْدَ مَعْرَكَةِ مَرْجِ دَابِق، بِقِيَادَةِ السُّلْطَانِ سَلِيـــمٍ الْأَوَّلِ. وَمِنْ أَهَمِّ إِنْجَازَاتِهِمْ؛ إِعَادَةُ بِنَاءِ أَسْوَارِ الْقُدْسِ عَلَى يَدِ سُلَيْمَانَ الْقَانُونِيِّ، والْاهْتِمَامُ بِقُبَّةِ الصَّخْرَةِ.

وَفِي فَتْـــــرَةٍ لَاحِقَةٍ (1831 – 1840 م)، خَضَعَتْ فِلَسْطِينُ لِحُكْمِ مُحَمَّدِ عَلِي باشاوالي مصر، ثُمَّ عَادَتْ لِلْعُثْمَانِيِّينَ. وَفِي عَامِ 1880 م، أُنشِئَتْ "مُتَصَـــرِّفِيَّةُ الْقُـــدْسِ"، وَفِي عَامِ 1898 م أُزِيـلَ جُزْءٌ مِنْ سُورِ الْمَدِينَةِ لِدُخُـــولِ الْقَيْصَـرِ الْأَلْمَانِـيِّ. وَظَلَّـــتِ الْقُـدْسُ تَحْتَ الْحُكْمِ الْعُثْمَانِيِّ حَتَّى نِهَايَةِ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الْأُولَى.




القدس
خلف القضبان

الِاحْتِلَالُ الْبِرِيطَانِيُّ (1917 – 1948 م)

فِـي أَثْنَـاءِ الحرب العالمية الأولى، ضَعُفَتِ الدولة العثمانية، فَدَخَلَتْ قُوَّاتُ بريطانيـا مَدِينَةَ القدس فِي عَامِ 1917م، وَبِذَلِكَ انْتَهَى الْحُكْمُ الْعُثْمَانِيُّ الَّذِي اسْتَمَرَّ قُرَابَةَ أَرْبَعَةِ قُرُونٍ.

وَفِي عَامِ 1922م، أَصْبَحَتْ فلسطين تَحْتَ نِظَامِ الانتداب البريطاني، وَكَانَتْ بريطانيـا سَبَبًا فِي دَعْمِ الهِجْرَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَصُنْعِ الأَزْمَةِ، وزيادة نفـوذ اليهـود في القدس وكامل فلسطين، وَهُـوَ مَا أَدَّى إِلَى تَوَتُّرَاتٍ وَصِرَاعَاتٍ مَعَ السُّكَّانِ الْعَرَبِ.



حَرْبُ 1948 م وَتَقْسِيمُ الْقُدْسِ

فِـي عَامِ 1948 م، وَقَعَتِ الحرب الَّتِي أَدَّتْ إِلَى تَقْسِيمِ مَدِينَةِ القدس إِلَـى جُزْأَيْنِ؛ الْقُدْسُ الْغَرْبِيَّةُ التي خَضَعَتْ لِسَيْطَرَةِ ما يسمى إسرائيل، والْقُدْسُ الشَّرْقِيَّةُ التي بَقِيَتْ تَحْتَ إِدَارَةِ الأردن.

وَكَانَ المسجد الأقصى ضِمْنَ الْقِسْمِ الشَّرْقِيِّ مِنَ الْمَدِينَةِ.

احْتِلَالُ الْقُدْسِ الشَّرْقِيَّةِ (1967 م)

فِي عَـامِ 1967م، وَقَعَتْ حَرْبُ الْأَيَّامِ السِّتَّةِ، بَيْنَ الِاحْتِلَالِ الصِّهْيُونِيِّ وَدُوَلٍ عَرَبِيَّـةٍ مُتَمَثِّلَـةٍ فِـي مِصْرَ وَالْأُرْدُنِّ وَسُورِيَـا، انْتَهَتْ بِانْتِصَارِ الِاحْتِـلَالِ الَّـذِي اسْتَوْلَـى عَلَـى القدس الشرقية، بِمَا فِيهَا الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، وَمُنْذُ ذٰلِكَ الْوَقْتِ أَصْبَحَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا تَحْتَ

احْتِلَالِ الكيَان.



الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ

مُنْـــذُ احْتِلَالِ الْقُدْسِ، تَعَرَّضَ المسجد الأقصى لِعَدَدٍ مِنَ الِاعْتِدَاءَاتِ وَالْأَحْدَاثِ الْخَطِيرَةِ، مِنْهَا:

- حريـــــق المسجـد الأقصى 1969، الَّذِي أَتْلَفَ جُزْءًا مِنَ المصلى القبلي.
- الِاقْتِحَامَاتُ الْمُتَكَرِّرَةُ لِسَاحَاتِ الْمَسْجِدِ.
- مَحَاوَلَاتُ فَرْضِ تَقْسِيمٍ زَمَانِيٍّ وَمَكَانِيٍّ.

وَمَـــعَ ذَلِكَ، مَا زَالَ المسجد الأقصى المَكَان المُقَدَّس عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ، وَيَفِدُ إِلَيْهِ الْمُصَلُّونَ وَالزُّوَّارُ لِلصَّلَاةِ وَالرِّبَاطِ.



جَرِيمَةُ حَرْقِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

فِـــي صَبَـــاحِ 21 أُغُسْطُسَ 1969م، وَقَعَ اعْتِدَاءٌ خَطِيرٌ عَلَى الْمَسْجِـــدِ الْأَقْصَـــى، إِذْ أَضْـرَمَ نصـــراني متصهين ذو جنسية أُسْتُرَالِيَّة يُدْعَى دِينِيسْ رُوهَانَ النَّارَ عَمْدًا فِي أَحَدِ أَقْدَسِ مَعَالِمِ الْمُسْلِمِينَ.

وَقَـــدْ أَتَتِ النِّيـــرَانُ عَلَـى أَجْزَاءٍ وَاسِعَةٍ مِنَ الْمُصَلَّى الْقِبْلِيِّ، فَأَتْلَفَتْ جَانِبَهُ الشَّرْقِيَّ، وَقَضَتْ عَلَى مَعَالِمَ تَارِيخِيَّةٍ نَفِيسَةٍ، مِنْ أَبْرَزِهَا مِنْبَرُ صَلَاحِ الدِّينِ، كَمَا تَضَرَّرَ السَّقْفُ وَالْمِحْرَابُ.

وَقد كَانَتْ هذه الجريمة الشنيعة تَسْتَهْدِفُ تَغْيِيرَ هُوِيَّةِ الْمَكَانِ وَالِاعْتِدَاءَ عَلَـى قُدْسِيَّتِـهِ، فَأَحْدَثَتْ صَدمة كبيرة فِي أَوْسَاطِ الْمُسْلِمِينَ، فِـي حِينِ تَبَاطَأَتِ السُّلُطَاتُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ فِي إِطْفَاءِ الْحَرِيقِ، مِمَّا زَادَ مِنْ حَجْمِ الْخَسَائِرِ وَالْأَلَمِ، وأبرز تواطؤها في ذلك.

أَبْرَزُ اعْتِدَاءَاتِ الصَّهَايِنَةِ عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى



احتلال القدس 1967 م



حرق المسجد الأقصى 1969م



مجزرة الأقصى الأولى 1990 م



هبة النفق 1996 م



تدنيس شارون للأقصى 2000م



ملحمة باب الأسباط 2017 م



فتح مصلى باب الرحمة 2019 م



محاصرة المعتكفين في رمضان 2021 م



اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى

وفي عام 2026 م أغلق المسجد الأقصى المبارك في وجه المصلين لمدة 40 يوما

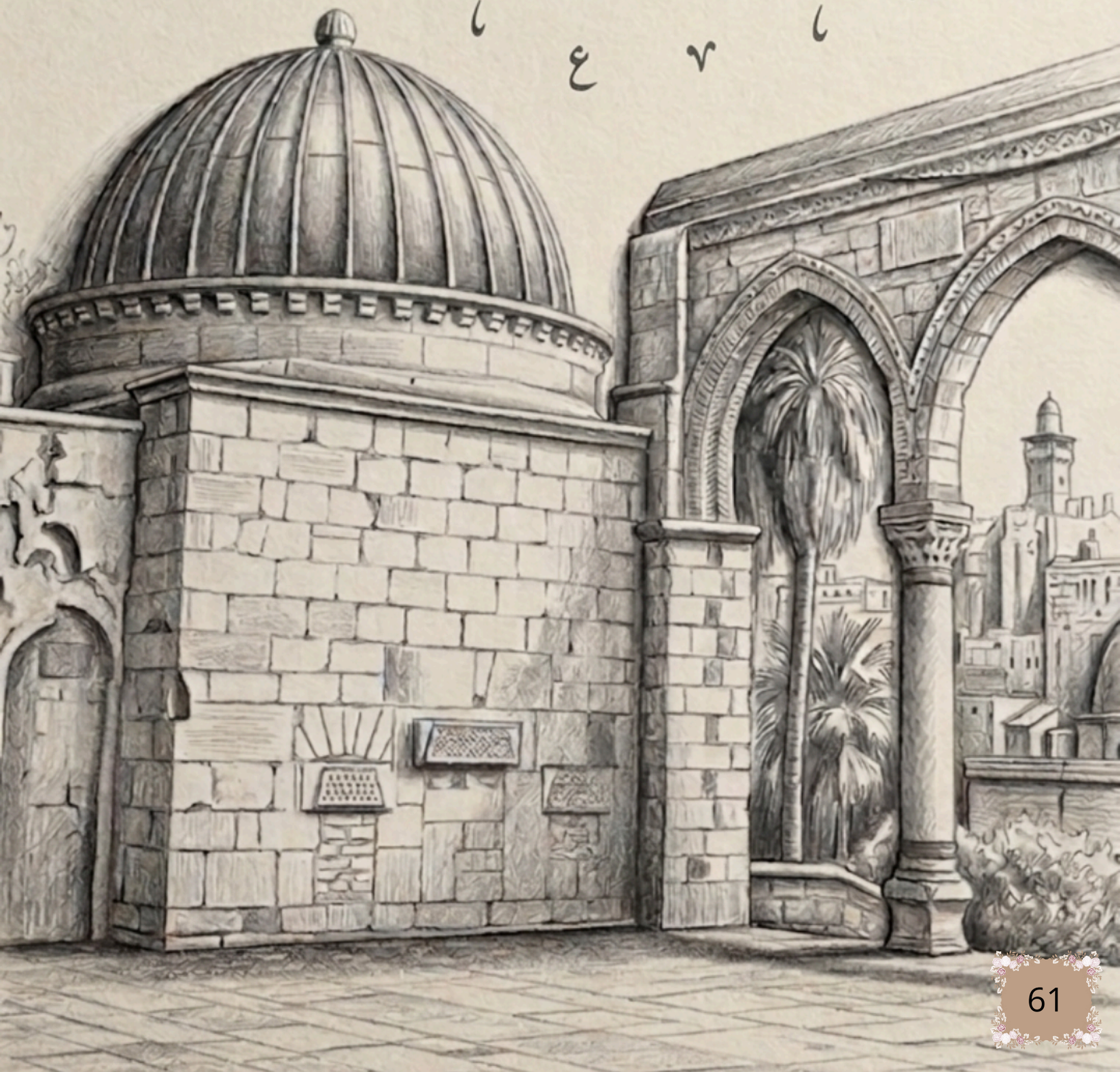
يَــا أَبْنَائِــي، إِنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ الْمُبَارَكَةَ، الَّتِي مَرَّ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ، وَصَلَّى بهم نبينــا محمــد صلى الله عليه وسلم فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، سَتَبْقَى لَهَا مَكَانَتُهَا الْعَظِيمَةُ حَتَّى آخِرِ الزَّمَانِ.

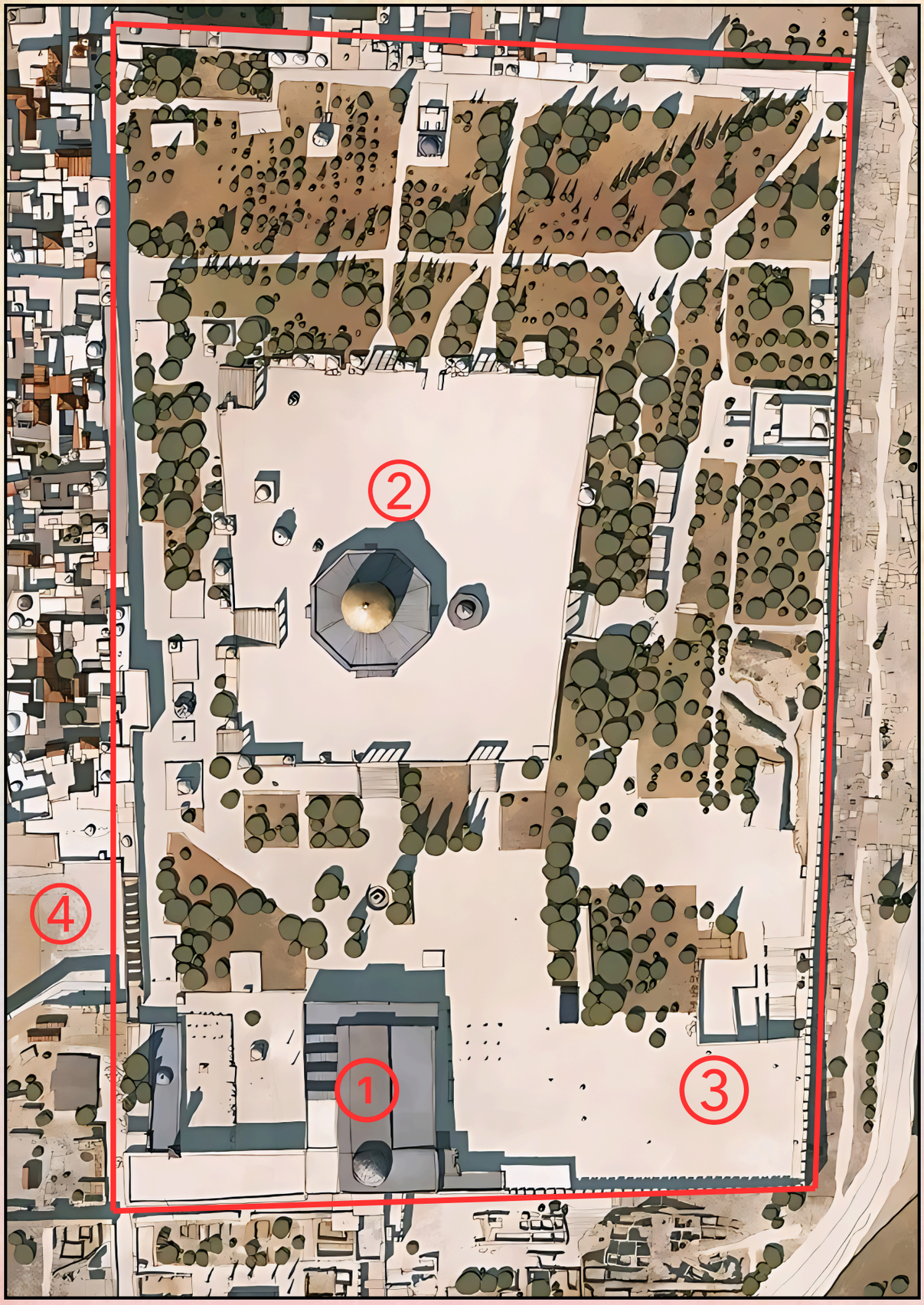
فَقَــدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ هُنَاكَ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِهِ تَبْقَى ثَابِتَةً عَلَى الْحَقِّ، تُدَافِــعُ عَــنْ هَذَا الدِّينِ، وَتَكُونُ فِي أَرْضِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِهَا، لَا يَضُرُّهَا مَنْ خَذَلَهَا حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ.

وَفِي آخِرِ الزَّمَانِ، تَكُونُ لِلْقُدْسِ مَكَانَةٌ عَظِيمَةٌ؛ فَهِيَ أَرْضُ الرِّبَاطِ، وَمَوْطِنُ الثَّبَاتِ، وَمِحْوَرٌ مِنْ مَحَاوِرِ الْأَحْدَاثِ الْكُبْرَى الَّتِي سَيَشْهَدُهَا الْعَالَمُ.

سَيَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَا أَحْبَابِي خِلَافَةٌ رَاشِدَةٌ تَجْتَمِعُ فِيهَا كَلِمَتُهُمْ، وَتَعُودُ فِيهَا الْعِزَّةُ لِهَذَا الدِّينِ، وَتَكُونُ أَرْضُ الشَّامِ (متمثلة في: فلسطين، الأردن، لبنان، سوريا) — وَفِي قَلْبِهَا الْقُدْسُ — مَقَرًّا لِهَذِهِ الْخِلَافَةِ وَمَرْكَزًا لَهَا.

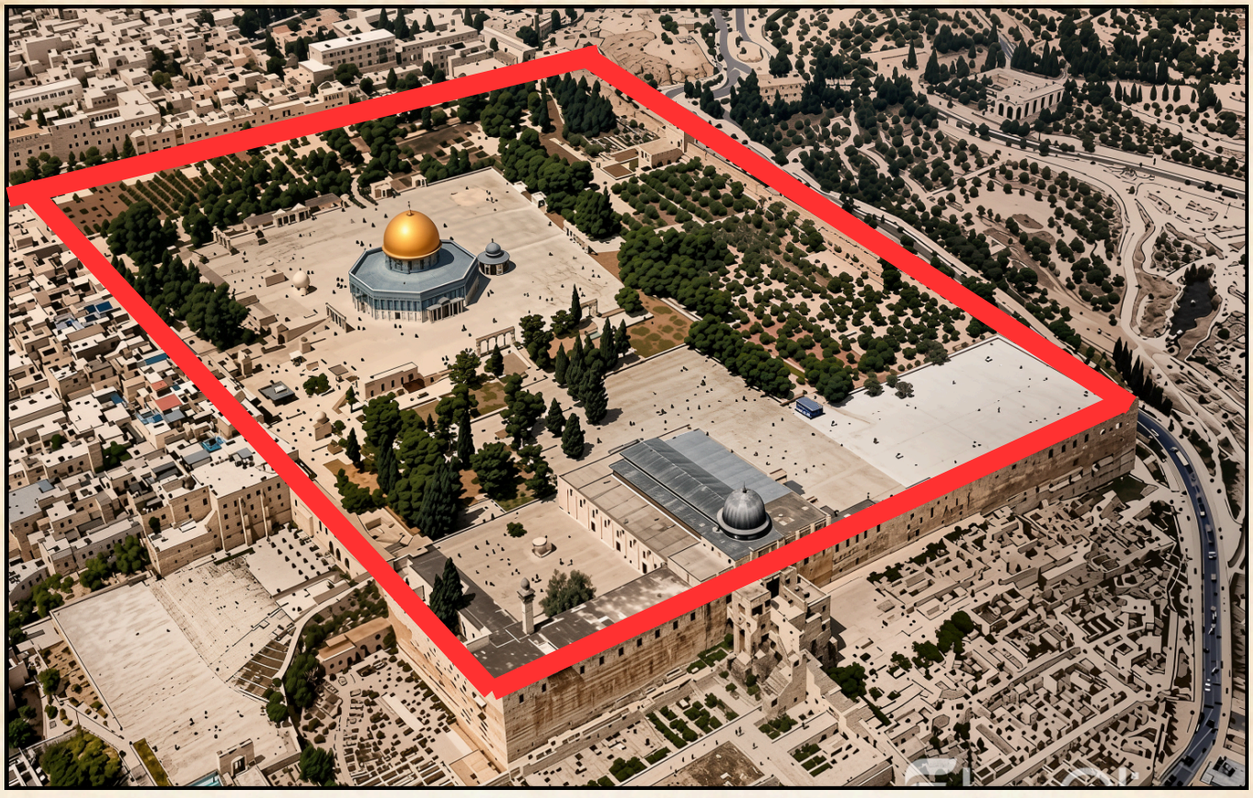
أَجْزَاءُ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَى





صُورَةٌ تَوْضِيحِيَّة لِحُدُودِ الْمسجِدِ الْأقصى (كلّ ما هو دَاخِل السّور)

1: الجامع القبلي 2: قبّة الصّخرة 3: المصلّى المرواني 4: حائط البراق



عَلَيْكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا يَا أَبْنَائِي أَنَّ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى الْمُبَارَكَ لَيْسَ فَقَطِ الْبِنَاءَ ذَا الْقُبَّةِ الذَّهَبِيَّةِ أَوِ الرَّصَاصِيَّةِ، بَلْ هُوَ كَامِلُ الْمَسَاحَةِ الْمُحَاطَةِ بِالْأَسْوَارِ فِي الزَّاوِيَةِ الْجَنُوبِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنَ الْبَلْدَةِ الْقَدِيمَةِ فِي الْقُدْسِ، وَإِلَيْكُمْ تَعْرِيفًا شَامِلًا وَمُفَصَّلًا يُوَضِّحُ لَكُمُ الصُّورَةَ كَامِلَةً:

التَّعْرِيفُ الْعَامُّ وَالْمِسَاحَةُ:

الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى هُوَ كُلُّ مَا دَارَ حَوْلَهُ السُّورُ، وَتَبْلُغُ مِسَاحَتُهُ الْإِجْمَالِيَّةُ حَوَالَيْ 144 دُونَمًا (الدُّونَمُ = 1000 مِترٍ مُرَبَّعٍ)، أَيْ مَا يُعَادِلُ نَحْوَ سُدُسِ مِسَاحَةِ الْبَلْدَةِ الْقَدِيمَةِ، وَيَأْخُذُ شَكْلَ مُضَلَّعٍ غَيْرِ مُنْتَظِمٍ.

الْمَوْقِعُ الْجُغْرَافِيُّ والإِحْدَاثِيَّاتُ الْمَكَانِيَّةُ:

يَقَعُ فَوْقَ هَضْبَةٍ صَغِيرَةٍ تُسَمَّى "هَضْبَةَ مُورِيَا"، يَحُدُّهُ مِن الشَّرْق سُورُ

الْبَلْـدَةِ الْقَدِيمَةِ وَمَقْبَرَةُ بَابِ الرَّحْمَةِ، ومِنَ الْغَرْبِ يَحُدُّهُ حَائِطُ الْبُرَاقِ وَرِوَاقُ الْمَسْجِـدِ الْأَقْصَى الْغَرْبِيُّ، ومِنَ الشَّمَالِ يَحُدُّهُ الرِّوَاقُ الشَّمَالِيُّ وَمَدَارِسُ وَرِيَـاضُ الْقُـدْسِ، ومِـنَ الْجَنُوبِ تَقَعُ الْقُصُورُ الْأُمَوِيَّةُ وَمِنْطَقَةُ سِلْوَانَ.

عَنَاصِرُ وَالْمَعَالِمُ الرَّئِيسِيَّةُ:

يحتَوِي الْمَسْجِـدُ الْأَقْصَى عَلَى حَوَالَيْ 200 مَعْلَمٍ تَارِيخِيٍّ، تَتَنَوَّعُ بَيْنَ مَسَاجِدَ، قِبَابٍ، مَآذِنَ، وَأَسْبِلَةٍ.

1ـ الْمُصَلَّيَاتُ الرَّئِيسِيَّةُ:

جَامِعُ الْقِبْلَةِ (الْمُصَلَّى الْقِبْلِيّ)



أَيُّـــها الْأَحِبّـاء، لِتَعْلَمُوا أَنَّ الْمُصَلَّى الْقِبْلِيَّ هُوَ ذَلِكَ الْمَبْنَى الْمَهِيبُ ذُو الْقُبَّـــةِ الرَّصَاصِيَّةِ الَّذِي يَقَعُ فِي أَقْصَى جَنُوبِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى (جِهَةَ الْقِبْلَةِ)، وَهُـــــوَ الْمُصَلَّـى الرَّئِيسِيُّ الَّذِي يَخْطُبُ فِيهِ الْإِمَامُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ. تَارِيـــــخُ هَـذَا الْمَبْنَى هُوَ قِصَّةُ صُمُودٍ حَقِيقِيَّةٍ ضِدَّ الْكَوَارِثِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْبَشَرِيَّةِ، فَإِلَيْكُم سِيرَةَ هَذَا الْمَعْلَمِ التَّارِيخِيِّ:

التَّأْسِيسُ وَالْبِنَاءُ

أَوَّلُ مَـــنْ وَضَـعَ لَبِنَاتِهِ هُوَ الْخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عِنْـدَ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ، وَكَانَ بِنَاءً خَشَبِيًّا بَسِيطًا يَتَّسِعُ لِـ 3000 مُصَلٍّ.
أَمّـــا الْبِنَاءُ الضَّخْمُ الَّذِي نَرَاهُ الْيَوْمَ بِأَسَاسَاتِهِ تَعُودُ جُذُورُهُ لِلْخَلِيفَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَأَتَمَّهُ ابْنُهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَامَ 705 م.

صِرَاعُ الْبَقَاءِ

تَعَـــرَّضَ الْمُصَلَّى الْقِبْلِيُّ لِعِدَّةِ زَلَازِلَ عَنِيفَةٍ كَادَتْ أَنْ تُنْهِيَ وُجُودَهُ، لَكِنْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يُعِيدُونَ بِنَاءَهُ لِيَكُونَ أَجْمَلَ:

- **الزِّلْزَالُ الْأَوَّلُ (747 م):**

دَمَّـــرَ أَجْـــزَاءً كَبِيرَةً مِنْهُ فِي نِهَايَةِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ، وَأَعَادَ بِنَاءَهُ الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ.

- **الزِّلْزَالُ الثَّانِي (1033 م):**

كَـانَ مُدَمِّـرًا جِـدًّا، فَأُعِيدَ تَرْمِيمِهِ، مِمَّا أَعْطَى الْمُصَلَّى شَكْلَهُ الْحَالِيَّ (بِتَقْلِيصِ عَدَدِ الْأَرْوِقَةِ مِنْ 15 إِلَى 7 لِجَعْلِهِ أَكْثَرَ تَمَاسُكًا وَقُوَّةً).

مِحْنَةُ الِاحْتِلَالِ الصَّلِيبِيِّ

عِنْـدَمَا سَقَطَتِ الْقُـدْسُ فِـي يَدِ الصَّلِيبِيِّينَ (1099م)، تَغَيَّرَ حَالُ الْمُصَلَّـى تَمَامًـا، حيث اسْتُخْدِمَ جُزْءٌ مِنْهُ كَنِيسَةً، وَجُزْءٌ آخَرُ سَكَنًا لِفُرْسَانِ الْهَيْكَلِ، وَأَطْلَقُوا عَلَيْهِ اسْمَ "مَعْبَدِ سُلَيْمَانَ".

وَعِنْـدَمَا حَـرَّرَهُ صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيُّ عَامَ 1187 م، أَمْضَى أُسْبُوعًا كَامِـلًا مَعَ جُنُودِهِ فِي تَنْظِيفِهِ وَتَطْيِيبِهِ بِالْمَاءِ وَالْوَرْدِ، وَأَحْضَرَ لَهُ مِنْبَرَ نُـورِ الدِّيـنِ زَنْـكِيِّ الذي أنشأه قبل سنوات لكنه مات قبل أن يشهد لحظة الفتح رحمة الله عليه، فأتم صلاح الدين الأيوبي ما بدأه هو.

الْفَاجِعَةُ الْكُبْرَى: حَرِيقُ عَامِ 1969 م

هَـذَا هُـوَ الِاخْتِبَـارُ الْأَقْسَى فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ، فَفِي صَبَاحِ 21 أُغُسْطُـس 1969 م، قَـامَ المتصهين الأُسْتَرَالِيُّ (دِينِيسْ مَايْكِلْ رُوهَانْ) بِإِضْرَامِ النَّارِ عَمْدًا فِي الْمُصَلَّى.

الْتَهَمَتِ النِّيـرَانُ مِنْبَرَ نور الدين زنكي بِالْكَامِلِ (وَهُوَ تُحْفَةٌ فَنِّيَّةٌ مِـنَ الْخَشَبِ الْمُعَشَّـقِ بِدُونِ مَسَامِيرَ)، وَتَضَرَّرَ السَّقْفُ وَالْجِدَارُ الْجَنُوبِيُّ وَالْمِحْرَابُ.

قَطَعَ الِاحْتِلَالُ الْمِيَاهَ عَنِ الْمِنْطِقَةِ، فَهَبَّ أَهْلُ الْقُدْسِ وَالْمُدُنِ الْمُجَاوِرَةِ وَنَقَلُوا الْمِيَاهَ بِـ "السُّطُولِ" وَالْأَوَانِي الْمَنْزِلِيَّةِ مِنَ الْآبَارِ وَالْبُيُوتِ لِإِطْفَاءِ الْحَرِيقِ بِأَجْسَادِهِمْ.

وَتَمَّ بِنَاءُ مِنْبَرٍ مُطَابِقٍ تَمَامًا لِمِنْبَرِ نور الدِّينِ زنكي فِي الْأُرْدُن (بِاعْتِمَادِ نَفْسِ التِّقْنِيَّةِ الْخَشَبِيَّةِ الْمُعَقَّدَةِ)، وَوُضِعَ فِي مَكَانِهِ عَامَ 2007 م.

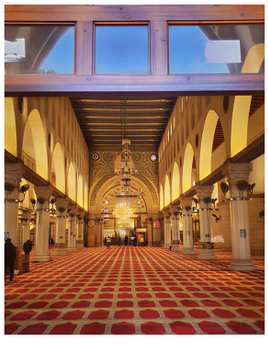
مِيزَاتٌ مِعْمَارِيَّةٌ فَرِيدَةٌ

الْقُبَّةُ: مُغَطَّاةٌ بِأَلْوَاحٍ مِنَ الرَّصَاصِ، وَهَذَا سَبَبُ لَوْنِهَا الرَّمَادِيِّ (الرَّصَاصِيِّ).

الْأَرْوِقَةُ: يَتَكَوَّنُ مِنْ سبعة أَرْوِقَةٍ عَمُودِيَّةٍ، أَوْسَعُهَا الرِّوَاقُ الْأَوْسَطُ الَّذِي يَنْتَهِي بِالْمِحْرَابِ.

تَحْتَ الْأَرْضِ: يُوجَدُ أَسْفَلَ هَذَا الْمُصَلَّى "الْأَقْصَى الْقَدِيمُ"، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مَمَرَّاتٍ حَجَرِيَّةٍ ضَخْمَةٍ تُؤَدِّي إِلَى الْأَبْوَابِ الْمُزْدَوِجَةِ وَالْمُغْلَقَةِ حَالِيًّا.


قبة المسجد القبلي


المسجد القبلي من الدّاخل


منبر نور الدين زنكي


مصلّى الأقصى القديم

مَصَلّى قُبَّةُ الصَّخْرَةِ الْمُشَرَّفَةِ



يُعْتَبَرُ مُصلّى قُبَّةِ الصَّخْرَةِ أَقْدَمَ مَعْلَمٍ إِسْلَامِيٍّ حَافَظَ عَلَى شَكْلِهِ الْأَسَاسِيِّ وَزَخَارِفِهِ الْأَصْلِيَّةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. أَمَرَ بِبِنَائِهِ الْخَلِيفَةُ الْأُمَوِيُّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَان، وَقَدْ بَدَأَ الْبِنَاءُ عَامَ 66 هـ وَانْتَهَى عَامَ 72 هـ (691 م).

لَمْ يَكُنِ الْمُهَنْدِسُونَ أَجَانِبَ، بَلْ أَشْرَفَ عَلَيْهِ عَالِمَانِ مُسْلِمَانِ هُمَا: رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ الْكِنْدِيُّ وَيَزِيدُ بْنُ سَلَامٍ.

ومسجد القُبّةِ بِنَاءٌ مُثَمَّنُ الْأَضْلَاعِ، يَتَوَسَّطُهُ "الصَّخْرَةُ الْمُشَرَّفَةُ" الَّتِي عُرِجَ مِنْهَا النَّبِيُّ ﷺ. أَمّا القُبّة الذهبيّة فكَانَتْ فِي الْأَصْلِ مُغَطَّاةً بِصَفَائِحِ النُّحَاسِ الْمطْلِيَّةِ بِالذَّهَبِ.

وَفِـــي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ (عَهْدِ الْمَلِكِ حُسَيْنٍ) تَمَّ تَزْوِيدُهَا بِصَفَائِحَ مِنَ الْأُلُومِنْيُوم الْمُذَابِ فَوْقَهُ ذَهَبٌ خَالِصٌ.

وَتَضُـــمُّ أَقْـــدَمَ النُّقُوشِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمَكْتُوبَةِ بِالْخَطِّ الْكُوفِيِّ، وَفُسَيْفِسَاءَ نَبَاتِيَّةً مُذْهِلَـــةً تَخْلُـــو تَمَـــامًـــا مِـــنْ صُـــوَرِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ، الْتِزَامًا بِالشريعة الْإِسْلَامِيَّةِ.



الصّخرة التي عرج منها النبي ﷺ إلى السماء في ليلة الإسراء والمعراج

(وقد تَمَ بناء قبّة الصّخرة لتغطية هذه الصخرة تشريفا وتكريم لها)

الْمُصَلَّى الْمَرْوَانِيّ



هَـــذَا الْمَكَانُ يا أَبنَائي يَرْوِي قِصَّةَ حِمَايَةِ الْأَقْصَى مِنَ التَّهْوِيدِ، فَبَيْنَمَا كَانَ يُهْمَلُ لِقُرُونٍ، أُعِيدَ إِحْيَاؤُهُ فِي التِّسْعِينِيَّاتِ. بَنَاهُ الْأُمَوِيُّونَ (يُرَجَّحُ فِـــي عَهْـــدِ عَبْـدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ) كَـ "تَسْوِيَةٍ" مِعْمَارِيَّةٍ. حَيْثُ أَنَّ الْمَسْجِـــدَ بُنِـــيَ عَلَى تَلَّةٍ مُنْحَدِرَةٍ، وَكَانَ لَا بُدَّ مِنْ بِنَاءِ هَذِهِ الْأَرْوِقَةِ السُّفْلِيَّةِ لِرَفْعِ مُسْتَوَى السَّطْحِ الْجَنُوبِيِّ لِيَكُونَ مُسْتَوِيًا.

أَطْلَـــقَ عَلَيْهِ الصَّلِيبِيُّونَ اسْمَ "إِصْطِبْلَاتِ سُلَيْمَانَ"، وَاسْتَخْدَمُوهُ فِعْلِيًّا لِخُيُولِهِـــــمْ، لَكِنَّ التَّسْمِيَةَ لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِالنَّبِيِّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَارِيخِيًّا.

بَقِـــيَ الْمَكَـــانُ مُغْلَقًا وَمَلِيئًا بِالْأَتْرِبَةِ لِسَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ، إِلَى غَايَةِ عَامِ 1996 م، حَيْثُ قَامَتْ مُؤَسَّسَةُ الْأَقْصَى لِإِعْمَارِ الْمُقَدَّسَاتِ وَالْحَرَكَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ بِالتَّعَاوُنِ مَعَ الْأَوْقَافِ بِحَمْلَةٍ ضَخْمَةٍ لِتَنْظِيفِهِ وَتَرْمِيمِهِ

وَافْتِتَاحِـــهِ لِلصَّـــلَاةِ، وَذَلِكَ لِقَطْعِ الطَّرِيقِ عَلَى مُخَطَّطَاتٍ إِسْرَائِيلِيَّةٍ كَانَتْ تَهْدِفُ لِتَحْوِيلِهِ إِلَى كَنِيسٍ يَهُودِيٍّ.

وَهُـــوَ أَكْبَرُ مُصَلًّى مَسْقُوفٍ دَاخِلَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، حَيْثُ يَتَكَوَّنُ مِنْ 13 رِوَاقًا وَيَمْتَدُّ عَلَى مِسَاحَةٍ تَزِيدُ عَنْ 4 دُونَمَاتٍ.

مُصلّيات أُخْرَى



مصلى الأقصى القديم
(تحت الجامع القبلي)



مصلّى البر اق
(عند حائط البراق)



مصلّى النساء
(يستخدم حاليا كمتحف ومكتبة)



مصلى باب الرّحمة
(جهة الشرق)

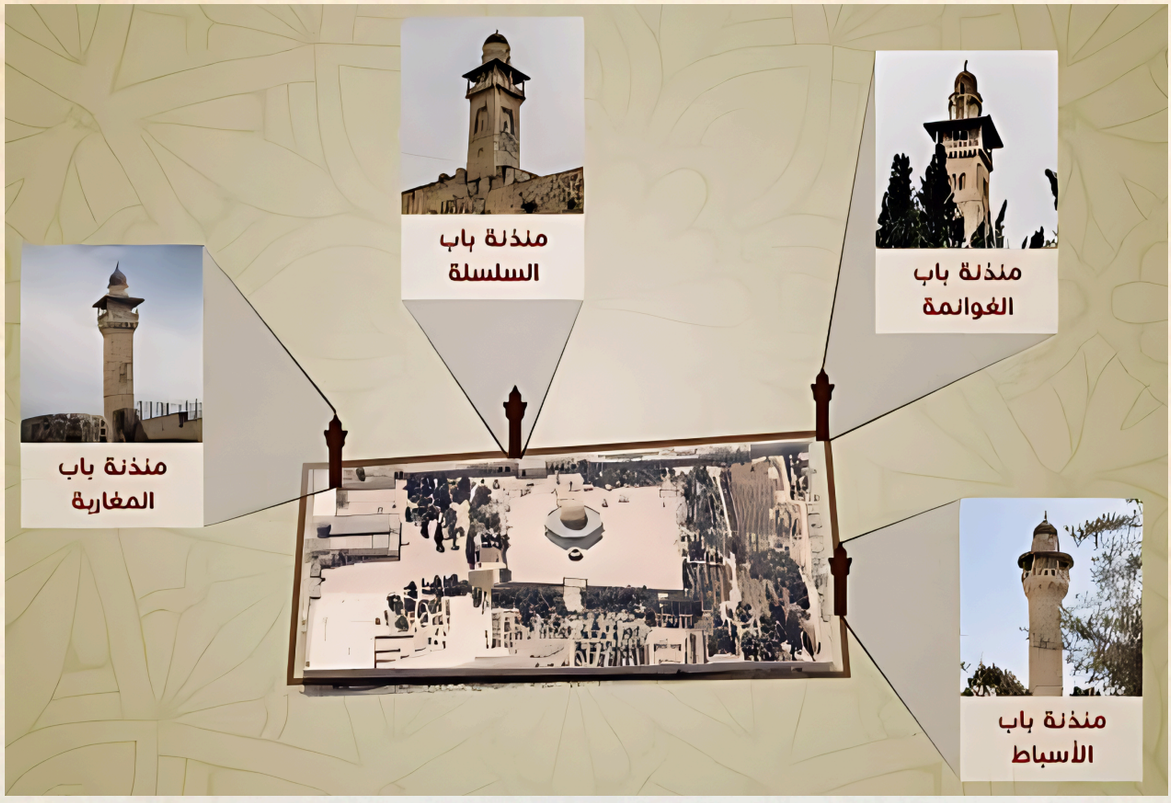


مصلّى عمر
(داخل الجمع القبلي في جهته الشرقية)



مصلى باب المغاربة
المتحف الإسلامي حاليا

2ـ مآذن المسجد الأقصى:



لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَرْبَعُ مَآذِنَ تَعُودُ جَمِيعُهَا لِلْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ، وَهِيَ:



مِئْذَنَةُ بَابِ الْغَوَانِمَةِ (شِمَالُ غَرْبٍ)



مِئْذَنَةُ بَابِ السِّلْسِلَةِ (جِهَةُ الْغَرْبِ)



مِئْذَنَةُ بَابِ الْأَسْبَاطِ (جِهَةُ الشِّمَالِ)



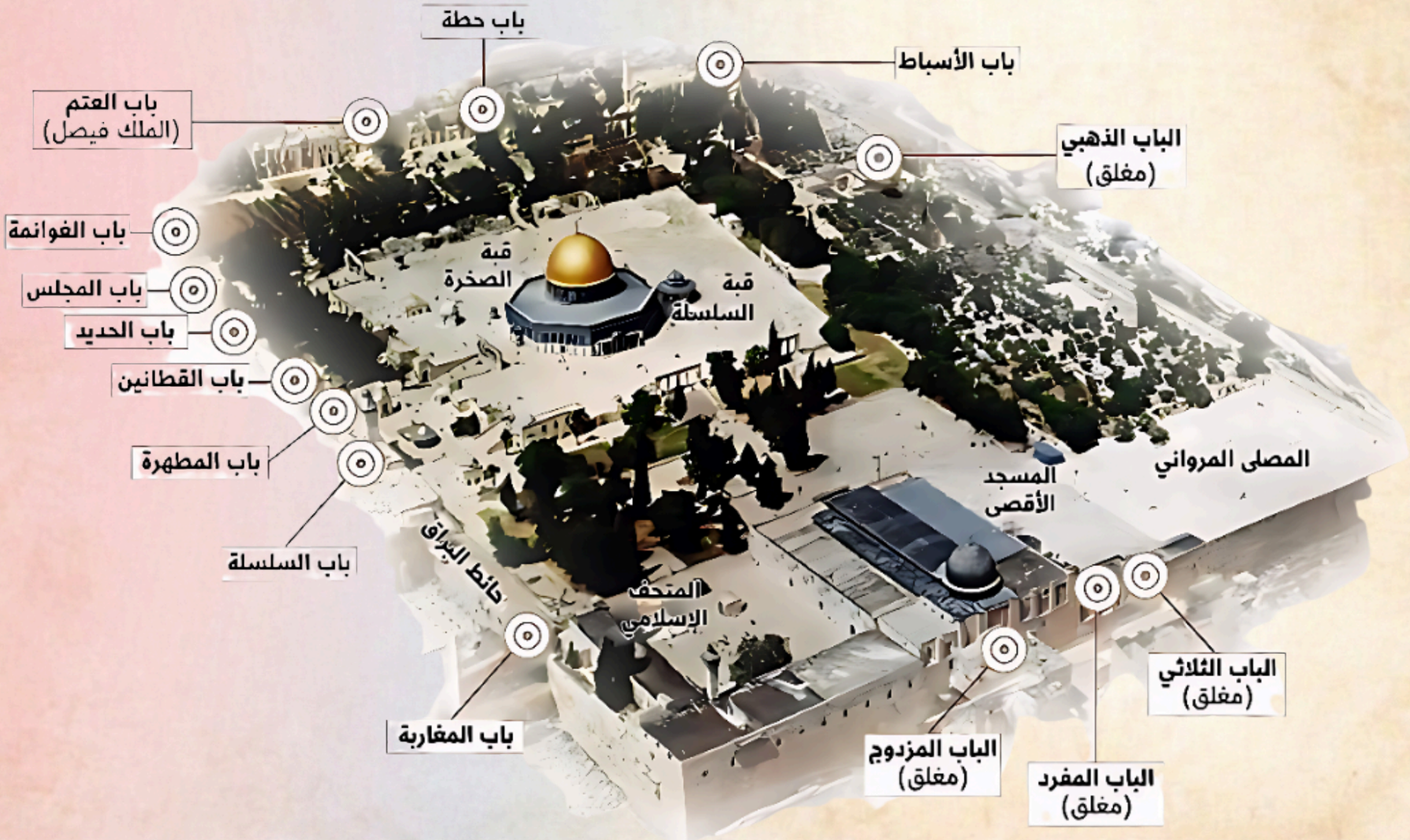
مِئْذَنَةُ بَابِ الْمَغَارِبَةِ (جَنُوبُ غَرْبٍ)

3ـ أَبْوَاب المسجد الأقصى

لْلِمَسْجِـدِ الْأَقْصَى خَمْسَةَ عَشَرَ بَابًا، مِنْهَا عشرةُ أَبْوَابٍ مَفْتُوحَةٍ: (بَابُ الْأَسْبَـــاطِ، بَابُ حِطَّـــةَ، بَابُ الْعَتَمِ، بَابُ الْغَوَانِمَةِ، بَابُ النَّاظِرِ، بَابُ الْحَدِيدِ، بَابُ الْقَطَّانِيــنَ، بَابُ الْمَطْهَرَةِ، بَابُ السِّلْسِلَةِ، وَبَابُ الْمَغَارِبَة الَّـــذِي تُصَادِرُ سُلُطَاتُ الِاحْتِلَالِ مَفَاتِيحَـهُ)، وخمسة أَبْوَابٍ مُغْلَقَةٍ: (بَابُ الرَّحْمَةِ، الْبَابُ الثُّلَاثِيُّ، الْبَابُ الْمُزْدَوِجُ، وَالْبَابُ الْمُنْفَرِدُ).



بوّابات الحرم المقدسي



4ـ قِبَابُ المَسْجِدِ الْأقصى:

يَـا أَبْنَائِـي الْأَحِبَّـاءُ، هَلْ نَظَرْتُمْ يَوْمًا إِلَى صُورَةِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مِنَ الْأَعْلَـى؟ سَتَبْـدُو لَكُـمُ السَّاحَاتُ الْوَاسِعَـةُ وَكَأَنَّهَا مُرَصَّعَةٌ بِـ "لَآلِئَ" جَمِيلَةٍ بِأَحْجَامٍ وَأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ؛ هَذِهِ هِيَ الْقِبَابُ!

إِنَّـهَا لَيْسَتْ مُتَشَابِهَـةً؛ فَبَعْضُـهَا كَبِيرٌ وَمُغْلَقٌ مِثْلُ قُبَّةِ الصَّخْرَةِ الَّتِي تَتَوَسَّـطُ السَّاحَـات وَتُعَدُّ أَبْرَزَ مَعَالِمِ الْأَقْصَى، بَيْنَمَا أَكْثَرُهَا صَغِيرٌ وَمَفْتُـوحٌ يُشْبِـهُ الْمِظَلَّاتِ الْحَجَرِيَّـةَ، يَقُـومُ عَلَى أَعْمِدَةٍ رَشِيقَةٍ، وَيُسْتَخْدَمُ لِلْجُلُوسِ أَوِ الصَّلَاةِ أَوِ التَّعْلِيمِ.



بُنِيَتْ هَـــذِهِ الْقِبَابُ فِـــي فَتَرَاتٍ تَارِيخِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ، خَاصَّةً فِي الْعَهْدَيْـــنِ الْأُمَـــوِيِّ وَالْمَمْلُوكِـــيِّ وَالْعُثْمَانِـــيِّ، وَلِذَلِكَ نَجِـــدُ تَنَوُّعًا فِي أَشْكَالِهَـــا وَزَخَارِفِـهَا؛ فَمِنْهَا مَا يَتَمَيَّزُ بِالنُّقُوشِ الْبَسِيطَةِ، وَمِنْهَا مَا يَزْدَانُ بِزَخَـــارِفَ هَنْدَسِيَّةٍ وَنَبَاتِيَّةٍ جَمِيلَةٍ تَعْكِسُ فَنَّ الْعِمَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ. وَتُـــؤَدِّي الْقِبَـــابُ أَدْوَارًا مُتَعَـــدِّدَةً؛ فَقد كانت أَمَاكِنَ لِلْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ، وَمَجَالِسَ لِلْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ، كَمَا أَنَّ بَعْضَهَا يَحْمِلُ دَلَالَاتٍ رَمْزِيَّةً مُرْتَبِطَةً بِأَحْدَاثٍ أَوْ شَخْصِيَّاتٍ دِينِيَّةٍ. وَإِلَى جَانِبِ ذَلِكَ، فَإِنَّهَا تُضْفِي عَلَى سَاحَاتِ الْأَقْصَـــى جَمَالًا وَتَنْظِيمًا، حَيْثُ تُسَاعِدُ فِـــي تَحْدِيدِ الْمَعَالِمِ وَتَوْجِيهِ الـــزُّوَّارِ.



قباب المسجد الأقصى

وعددها 15 قبة



5ـ مَدَارِسُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى:

يَـــا أَبْنَائِـي الْأَحِبَّاءُ، لَمْ يَكُنِ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى مَكَانًا لِلصَّلَاةِ فَقَطْ، بَلْ كَـــانَ أَيْضًـــا مَرْكَزًا عَظِيمًا لِلْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ عَلَى مَدَارِ التَّارِيخِ، حَيْثُ انْتَشَرَتْ فِـي سَاحَاتِهِ وَحَوْلَ أَرْوِقَتِهِ عِدَّةُ مَدَارِسَ إِسْلَامِيَّةٍ كَانَتْ تُخَرِّجُ الْعُلَمَاءَ وَطُلَّابَ الْعِلْمِ.

بُنِيَتْ مُعْظَمُ هَذِهِ الْمَدَارِسِ فِي الْعَصْرَيْنِ الْأَيُّوبِيِّ وَالْمَمْلُوكِيِّ، وَكَـــانَ مَوْقِعُـــهَا غَالِبًـــا عَلَـــى أَطْرَافِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، خَاصَّةً عَلَى جِهَتِهِ الشَّمَالِيَّةِ وَالْغَرْبِيَّةِ. ومن أَهَمّ مَدَارِسِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى:

الْمَدْرَسَةُ الْأَشْرَفِيَّةُ: وَتُعَـــدُّ مِنْ أَجْمَلِ مَدَارِسِ الْأَقْصَى، بَنَاهَا السُّلْطَانُ الْمَمْلُوكِيُّ قَايِتْبَاي، وَتَتَمَيَّزُ بِزَخَارِفِهَا الرَّائِعَةِ وَإِطْلَالَتِهَا عَلَى السَّاحَاتِ.

الْمَدْرَسَةُ التَّنْكِزِيَّةُ: أَنْشَأَهَا الأَمِيرُ تَنْكِزُ النَّاصِرِيُّ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ، وَتَقَعُ قُرْبَ بَابِ السِّلْسِلَةِ.

الْمَدْرَسَةُ الْعُمَرِيَّةُ: وَهِـــيَ مِنَ الْمَدَارِسِ الْقَدِيمَةِ، وَتُنْسَبُ إِلَى الْخَلِيفَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

الْمَدْرَسَةُ الْفَارِسِيَّةُ: وَقَدْ أُنْشِئَتْ فِي الْعَهْدِ الْمَمْلُوكِيِّ، وَكَانَتْ مَرْكَزًا لِتَدْرِيسِ الْفِقْهِ وَالْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ.

كَانَتْ هَـــذِهِ الْمَدَارِسُ مَكَانًا لِتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَفْسِيرِهِ، والْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ، والْفِقْهِ وَأُصُولِهِ، واللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

وَلَمْ تَكُـنِ الدِّرَاسَةُ فِيهَا مَقْصُورَةً عَلَى غُرَفِ التَّدْرِيسِ، بَلْ كَانَتْ أَيْضًا تُعْقَدُ حَلَقَاتُ الْعِلْمِ فِي السَّاحَاتِ وَالْمَصَاطِبِ، حَيْثُ يَجْتَمِعُ الطُّلَّابُ حَوْلَ شُيُوخِهِمْ.

وَبِذَلِكَ، كَـــانَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى جَامِعًا بَيْنَ الْعِبَادَةِ وَالْعِلْمِ، يَصِلُ فِيهِ الْمُسْلِمُ بَيْنَ قَلْبِهِ وَعَقْلِهِ، وَيَتَعَلَّمُ فِيهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ.

مدارس الأقصى

وعددها 15 مدرسة



المدرسة الأشرفية



المدرسة العثمانية



المدرسة المنجكية



المدرسة الأسعردية



المدرسة الملكية





المدرسة الفارسية



المدرسة الأمينية



المدرسة الغادرية



ثانوية الأقصى الشرعية



المدرسة التنكزية





6ـ أَسْبِلَةُ وَآبَارُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى:

يَـــا أَبْنَائِي الْأَحِبَّاءُ، لَقَدْ كَانَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى مَكَانًا لِلصَّلَاةِ وَالْعِلْمِ، وَكَـانَ أَيْضًا مَكَانًا مُهَيَّأً لِخِدْمَةِ النَّاسِ وَرَاحَتِهِمْ، وَمِنْ أَجْمَلِ مَا فِيهِ مِنْ مَعَالِمَ خِدْمِيَّةٍ: الْأَسْبِلَةُ وَالْآبَارُ.

أَمَّـــا الْأَسْبِلَـــةُ فَهِيَ مَصَادِرُ مِيَاهٍ أُعِدَّتْ لِتَوْفِيرِ مِيَاهِ الشُّرْبِ لِلْمُصَلِّينَ وَالزُّوَّارِ مَجَّانًا، وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ الْعَظِيمَةِ فِي الْإِسْلَامِ، وَمِنْ أَشْهَرِ أَسْبِلَةِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى:

سَبِيلُ قَايِتْبَاي: وَهُـــوَ مِنْ أَجْمَلِ الْأَسْبِلَةِ. بُنِيَ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ، وَيَتَمَيَّزُ بِزَخَارِفِهِ الْحَجَرِيَّةِ الدَّقِيقَةِ وَقُبَّتِهِ الْجَمِيلَةِ.

سَبِيلُ شَعْلَان: وَهُـوَ مِنَ الْأَسْبِلَةِ الْمَعْرُوفَةِ فِي سَاحَاتِ الْأَقْصَى، وَكَانَ يُسْتَخْدَمُ لِتَوْفِيرِ الْمِيَاهِ لِلْمَارَّةِ وَالْمُصَلِّينَ.

وَكَـانَتِ الْأَسْبِلَـــةُ تُبْنَى بِعِنَايَةٍ جَمَالِيَّةٍ، فَتُزَيَّنُ بِالنُّقُوشِ وَالزَّخَارِفِ، لِتَجْمَعَ بَيْنَ الْخِدْمَةِ وَالْفَنِّ.

وَأَمَّـــا الْآبَارُ فَيَحْتَوِي الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى عَلَى عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْهَا، يَصِلُ إِلَى حَوَالَـــيْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ بِئْرًا، وَهِيَ مَصَادِرُ مَاءٍ عَذْبٍ اسْتُخْدِمَتْ مُنْذُ قُرُونٍ طَوِيلَةٍ.

وَكَانَتْ هَذِهِ الْآبَارُ تُسْتَخْدَمُ لِـتَوْفِيرِ مِيَاهِ الشُّرْبِ، وَالْوُضُوءِ وَالطَّهَارَةِ، وَتَغْذِيَةِ الْأَسْبِلَةِ بِالْمِيَاهِ.

وَمَـــا يُلْفِتُ الانْتِبَـــاه أَنَّ نِظَامَ الْمِيَاهِ فِي الْأَقْصَى كَانَ مُتَطَوِّرًا؛ حَيْثُ كَانت تُجْمَـــعُ مِيَـــاهُ الْأَمْطَارِ فِي صَهَارِيجَ تَحْتَ الْأَرْضِ، ثُمَّ تُخَزَّنُ وَتُسْتَخْدَمُ عِنْـــدَ الْحَاجَـــةِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَكَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي إِدَارَةِ الْمَوَارِدِ.

لَقَـــدْ كَانَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى يُمَثِّلُ نِظَامًا مُتَكَامِلًا يُوَفِّرُ كُلَّ مَا يَحْتَاجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ عِلْمٍ وَعِبَادَةٍ وَمَاءٍ وَرَاحَةٍ.



7ـ مَصَاطِبُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

يَـا أَبْنَائِـي الْأَحِبَّـاءُ، إِذَا تَجَوَّلْتُـمْ فِـي سَاحَـاتِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، فَسَتَلْفِتُ انْتِبَاهَكُـمْ مَسَاحَـاتٌ مُرْتَفِعَةٌ قَلِيلًا عَنْ مُسْتَوَى الْأَرْضِ، مُرَبَّعَـةٌ أَوْ مُسْتَطِيلَـةٌ، تُحِيطُ بِهَا أَعْمِدَةٌ حَجَرِيَّةٌ...هَذِهِ هِيَ الْمَصَاطِبُ.

الْمَصَـاطِبُ هِيَ مَنَصَّاتٌ حَجَرِيَّةٌ مُرْتَفِعَةٌ، بُنِيَتْ فِي سَاحَاتِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَـى، وَتُعَدُّ مِنَ الْمَعَالِمِ الْمِعْمَارِيَّةِ الْجَمِيلَةِ فِيهِ. بُنِيَ مُعْظَمُهَا فِي العهد الْمَمْلُوكِـيِّ، وَذَلِكَ لِخِدْمَةِ طُلَّابِ الْعِلْمِ وَالْمُصَلِّينَ، وَتَنْظِيمِ الْحَيَـاةِ فِـي سَاحَاتِ الْمَسْجِدِ.



كَانَتِ الْمَصَاطِبُ تُسْتَخْدَمُ لِعِدَّةِ أُمُورٍ مُهِمَّةٍ:

مَجَالِسُ لِلْعِلْمِ: حَيْثُ يَجْلِسُ الْعُلَمَاءُ وَيَتَحَلَّقُ حَوْلَهُمُ الطُّلَّابُ لِتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَالْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ.

أَمَاكِنُ لِلصَّلَاةِ: يَسْتَخْدِمُهَا الْمُصَلُّونَ خَاصَّةً عِنْدَ ازْدِحَامِ الْمَسْجِدِ.

مَجَالِسُ لِلذِّكْرِ وَالِاسْتِرَاحَةِ: يَجْلِسُ فِيهَا الزُّوَّارُ لِلذِّكْرِ أَوِ الرَّاحَةِ فِي ظِلِّ الْأَعْمِدَةِ.

تَتَمَيَّزُ الْمَصَاطِبُ بِبَسَاطَتِهَا وَجَمَالِهَا فِي آنٍ وَاحِدٍ، فَقَدْ بُنِيَتْ مِنَ الْحَجَرِ الْمَتِينِ، وَتُحِيطُ بِهَا أَعْمِدَةٌ تَحْمِلُ أَحْيَانًا أَقْوَاسًا جَمِيلَةً، وتَكُونُ مَفْتُوحَةً مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ، مِمَّا يَجْعَلُهَا مُهَوَّاةً وَمُرِيحَةً.

يوجَدُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عِدَّةُ مَصَاطِبَ (يَزِيدُ عَدَدُهَا عَنْ 30 مِصْطَبَةً)، مُنْتَشِرَةٌ فِي سَاحَاتِهِ، وَخَاصَّةً قُرْبَ الْمَعَالِمِ الرَّئِيسِيَّةِ.

وَبِذَلِكَ، نَرَى أَنَّ الْمَصَاطِبَ لَمْ تَكُنْ مَبَانٍ حَجَرِيَّةٍ فَحَسْب، بَلْ فَضَاءَاتٍ نَابِضَةٍ بِالْعِلْمِ وَالذِّكْرِ، تَجْمَعُ بَيْنَ الْعِبَادَةِ وَالْمَعْرِفَةِ فِي رِحَابِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى.



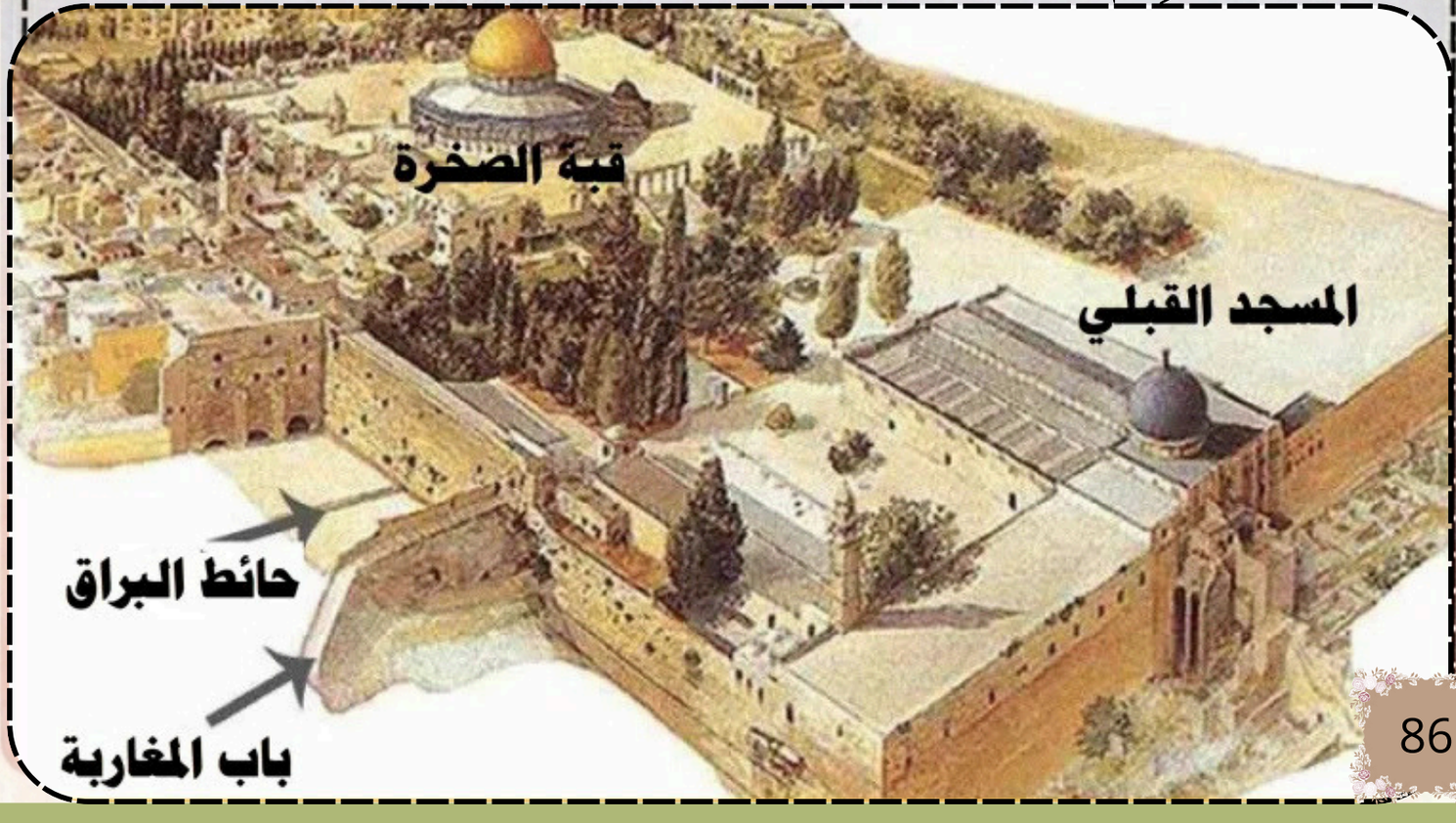
من أهمّ مصاطب المسجد الأقصى

حَارَةُ المَغَارِبَة

يا أَحبابي، لِنَتَعَرَّفْ مَعًا عَلَى قِصَّةٍ جميلة ومهيبة تُبَيِّنُ كَيْفَ ارْتَبَطَ أَهْلُ الْمَغْـــرِبِ العربي بِمَدِينَةِ الْقُدْسِ، وَكَيْفَ صَارَ لَهُمْ فِيهَا أَثَرٌ كَبِيرٌ بَقِيَ لِقُرُونٍ طَوِيلَةٍ.

فِي الْقَــرْنِ الثَّانِي عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ، وَعِنْدَمَا خَرَجَ صلاح الدين الأيوبي لِتَحْرِيــرِ الْقُدْسِ، كَانَ مَعَهُ جَيْشٌ عَظِيمٌ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمُ الْمُجَاهِدُونَ الْمَغَارِبَــةُ (المغرب، الجزائر، تونس) الَّذِينَ شَارَكُوا بِقُوَّةٍ فِي مَعْرَكَةِ حطين.

وَلَمَّــا رَأَى شَجَاعَتَهُمْ وَإِخْلَاصَهُمْ، أَحَبَّ أَنْ يُكْرِمَهُمْ، فَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَسْتَقِــرُّوا فِي الْقُدْسِ لِيَكُونُوا قَرِيبِينَ مِنَ المسجد الأقصى، فَكَانَ ذَلِكَ بَدَايَةَ وُجُودِهِمْ فِيهَا.



وَبَعْـــدَ ذَلِكَ، جَـــاءَ ابْنُـــهُ الْمَلِكُ الأَفْضَلُ، فَجَعَلَ لَهُمْ مَكَانًا خَاصًّا يُقِيمُـــونَ فِيهِ، وَهُوَ مَا عُرِفَ بِـ"حَارَةِ الْمَغَارِبَةِ"، وَجَعَلَهَا وَقْفًا لَهُمْ، أَيْ مِلْـــــكًا مَخْصُوصًـــا لِخِدْمَتِهِـــمْ وَإِقَامَتِهِمْ، لِيَكُونَ مَأْوًى لِلْحُجَّاجِ وَالْمُجَاهِدِينَ مِنْ بِلَادِ الْمَغْرِبِ.

وَكَانَتْ هَذِهِ الْحَـــارَةُ قَرِيبَةً جِدًّا مِنْ حائط البراق وَمِنْ أَبْوَابِ المسجد الأقصى، وَلَـــهَا بَابٌ مَعْرُوفٌ اسْمُهُ "بَابُ الْمَغَارِبَةِ"، وَكَانَتْ تَضُمُّ بُيُوتًا وَمَسَاجِـــدَ وَزَوَايَـــا لِلْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ، فَصَارَتْ مَكَانًا يَجْمَعُ بَيْنَ السُّكْنَى وَالْعِلْمِ وَالذِّكْرِ.

وَلَمْ يَقِفِ الْخَيْرُ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ، بَلْ جَاءَ رَجال صَالِحون مِنْ أهل المغرب العربي فساهموا في الأوقاف لِتَكُونَ مَصْدَرًا يُنْفَقُ مِنْهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالزُّوَّارِ وَالْمُقِيمِينَ فِي الْقُدْسِ. وَبِفَضْلِ هَذَه الأوقاف، أَصْبَحَتْ حَارَةُ الْمَغَارِبَةِ مَكَانًا مُزْدَهِرًا يَعِيشُ أَهْلُهُ فِي تَعَاوُنٍ وَتَكَافُلٍ.

وَفِي الْعُصُورِ التَّالِيَةِ، خَاصَّةً فِي عَهْدِ الْمَمَالِيكِ وَالْعُثْمَانِيِّينَ، ازْدَادَتْ أَهَمِّيَّةُ هَذَا الْحَيِّ، وَأُقِيمَتْ فِيهِ مَدَارِسُ وَمَسَاجِدُ، وَكَانَ لَهُمْ نِظَامٌ يُنَظِّمُ شُؤُونَهُمْ، يَتَوَلَّاهُ "شَيْخُ الْمَغَارِبَةِ"، الَّذِي يَرْعَى أُمُورَهُمْ وَيُشْرِفُ عَلَى أَوْقَافِهِمْ.

وَفِي زَمَنِ الاِنْتِدَابِ، ثَبَتَ أَنَّ حائط البراق وَمَا حَوْلَهُ هُوَ وَقْفٌ إِسْلَامِيٌّ خَالِصٌ، وَهُوَ مَا يُؤَكِّدُ حَقَّ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ، وَمِنْهُمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ العربي الَّذِينَ كَانَ لَهُمْ فِيهِ نَصِيبٌ كَبِيرٌ.

وَلَكِنَّ الْقِصَّةَ لَمْ تَبْقَ عَلَى هَذَا الْجَمَالِ طَوِيلًا؛ فَفِي عَامِ نكسة 1967، تَعَرَّضَتْ حَارَةُ الْمَغَارِبَةِ لِهَدْمٍ كَامِلٍ، فَأُزِيلَتْ بُيُوتُهَا وَمَعَالِمُهَا، وَتَشَرَّدَ أَهْلُهَا، فِي مَشْهَدٍ مُؤْلِمٍ طَمَسَ مَعْلَمًا تَارِيخِيًّا بَقِيَ قُرُونًا طَوِيلَةً.

وَمَعَ ذَلِكَ، يَا أَبْنَائِي، فَإِنَّ قِصَّةَ أَوْقَافِ الْمَغَارِبَةِ تَبْقَى شَاهِدًا عَلَى وَحْدَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلَى حُبِّهِمْ لِلمسجد الأقصى، وَعَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ الْمُبَارَكَةَ لَيْسَتْ لِشَعْبٍ وَاحِدٍ، بَلْ هِيَ أَمَانَةٌ فِي قُلُوبِ الأُمَّةِ كُلِّهَا، لَا تَنْسَى تَارِيخَهَا وَلَا تَتَخَلَّى عَنْهُ.



كلمة أخيرة

يَا أَبْنَائِي الأَحِبَّاءُ، إِنَّ القدس وَالمسجد الأقصى أَمَانَةٌ عَظِيمَةٌ فِي أَعْنَاقِ الْمُسْلِمِيـــنَ، وَلَيْسَت قَضِيَّـــــةً لِشَعْبٍ وَاحِدٍ فَقَطْ، بَلْ هُمَا مَسْؤُولِيَّةُ الأُمَّةِ كُلِّهَا.

فَأَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَيْنَا هوَ أَنْ نُثَبِّتَ فِي قُلُوبِنَا أَنَّ المسجد الأقصى جُزْءٌ مِنْ عَقِيدَتِنَـا، فَنَتَعَلَّمُ تَارِيخَهُ، وَنَعْرِفُ فَضْلَهُ، وَنُعَلِّمُ ذَلِكَ لِغَيْرِنَا، حَتَّى يَنْشَأَ الأَجْيَالُ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَتَعْظِيمِهِ.

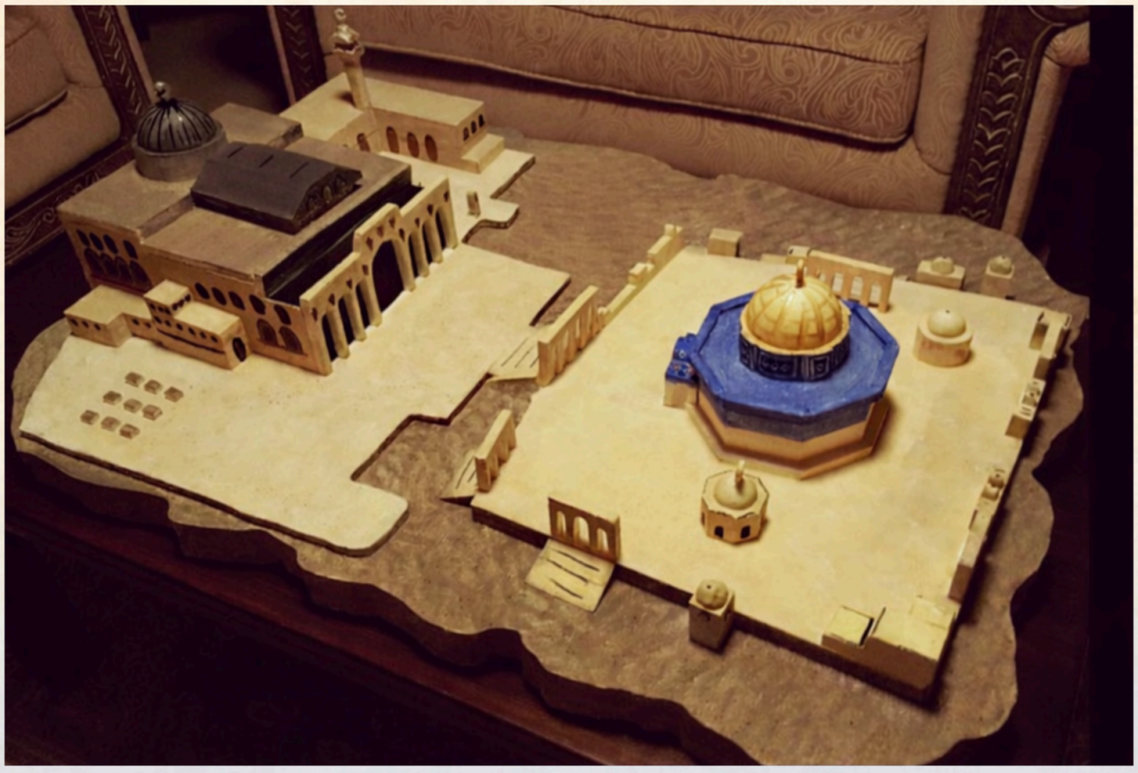
وَمِـــنْ وَاجِبِنَـــا أَيْضًا أَنْ نُسَانِدَ أَهْلَ القدس، فَهُمْ يُرَابِطُونَ وَيَصْبِرُونَ، وَنَحْـــنُ نُقَـدِّمُ لَهُمُ الدُّعَاءَ، وَنُسَاهِـــمُ بِمَـا نَسْتَطِيعُ مِنْ دَعْمٍ، خَاصَّةً فِي الْمَجَالَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالْخَيْرِيَّةِ الَّتِي تُثَبِّتُهُمْ فِي أَرْضِهِمْ.

وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ نَكُـونَ أَصْوَاتًا لِلْحَقِّ، فَنَنْشُرُ قَضِيَّةَ المسجد الأقصى فِي وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ وفي بيوتنا وأحيائنا ومدارسنا وفي كـــــل مكان، وَنُبَيِّنُ مَا يَجْرِي فِيهِ، وَنَدْعُو إِلَى وَحْدَةِ الْمَوَاقِفِ فِي نُصْرَتِهِ.

وَفِـــي حَيَاتِنَا الْـيَوْمِيَّـةِ، لَا نَنْسَى الدُّعَاءَ الدَّائِمَ بِحِفْظِ المسجد الأقصى وَنُصْـــرَةِ أَهْلِـــهِ، وَنَحْـرِصُ عَلَى كُلِّ مَا يُقَوِّي صُمُودَهُمْ وَيُحَافِظُ عَلَى هُوِيَّتِهِ الْعَرَبِيَّةِ وَالإِسْلَامِيَّةِ.

وَهَكَذَا نَفْهَمُ أَنَّ نُصْرَةَ القدس عِلْمٌ نَتَعَلَّمُهُ، وَعَمَلٌ نَقُومُ بِهِ، وَدُعَاءٌ نُلِحُّ فِيهِ، حَتَّى تَبْقَى هَذِهِ الْبِقَاعُ الْمُبَارَكَةُ حَيَّةً فِي قُلُوبِنَا عَلَى الدَّوَامِ.

نشاط عملي



كن مبدعا واصنع مجسما للمسجد الأقصى، وأرسل لنا صورته لننشره لك على قناة جيل الخلافة بحول الله تعالى

@JEELALKHELAFA1

ملاحظة

هناك قنوات على اليوتيوب تشرح طريقة صناعة " مجسم المسجد الأقصى"


جيل الخلافة
قريبا!...
نأتيك فاتحين مهلّلين ومكبّرين
بحول الله تعالى